



اصبحان

الحاكم



www.

www.

www.

www.

.com

.org

.net

.ir

Ghaemiyeh

# تفسير أمير المؤمنين

## للقرآن الكريم

أهله الأئمة

(من سورة البقرة الآية ١٢٩)

(من سورة النساء الآية ٥٩)



مؤلفه  
الشيخ محمد بن محمد

مركز الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تفسير أمير المؤمنين عليهم السلام للقرآن الكريم

كاتب:

السيد علي عاشور

نشرت في الطباعة:

مركز الشرق الأوسط الثقافي

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
11	تفسير أمير المؤمنين عليهم السلام للقرآن الكريم المجلد 2
11	هوية الكتاب
11	اشارة
15	[تمة سورة البقرة]
15	اشارة
15	[سورة البقرة (2): آية 172]
16	[سورة البقرة (2): آية 173]
19	[سورة البقرة (2): آية 177]
20	[سورة البقرة (2): آية 180]
21	[سورة البقرة (2): آية 181]
23	[سورة البقرة (2): آية 182]
24	[سورة البقرة (2): آية 183]
26	[سورة البقرة (2): آية 184]
27	[سورة البقرة (2): آية 185]
29	[سورة البقرة (2): آية 186]
32	[سورة البقرة (2): آية 187]
34	[سورة البقرة (2): آية 189]
36	[سورة البقرة (2): آية 195]
37	[سورة البقرة (2): آية 196]
39	[سورة البقرة (2): آية 201]
40	[سورة البقرة (2): آية 203]
42	[سورة البقرة (2): آية 205]

46 ..... [سورة البقرة (2): آية 214]

47 ..... [سورة البقرة (2): آية 219]

48 ..... [سورة البقرة (2): آية 222]

50 ..... [سورة البقرة (2): آية 225]

51 ..... [سورة البقرة (2): آية 226]

52 ..... [سورة البقرة (2): آية 228]

53 ..... [سورة البقرة (2): آية 233]

54 ..... [سورة البقرة (2): آية 234]

55 ..... [سورة البقرة (2): آية 237]

57 ..... [سورة البقرة (2): آية 238]

59 ..... [سورة البقرة (2): آية 239]

60 ..... [سورة البقرة (2): آية 241]

61 ..... [سورة البقرة (2): آية 243]

66 ..... [سورة البقرة (2): الآيات 246 الى 247]

68 ..... [سورة البقرة (2): آية 248]

69 ..... [سورة البقرة (2): آية 253]

71 ..... [سورة البقرة (2): آية 255]

78 ..... [سورة البقرة (2): آية 258]

79 ..... [سورة البقرة (2): آية 259]

85 ..... [سورة البقرة (2): آية 260]

86 ..... [سورة البقرة (2): آية 261]

87 ..... [سورة البقرة (2): آية 267]

89 ..... [سورة البقرة (2): آية 274]

90 ..... [سورة البقرة (2): آية 275]

91	[سورة البقرة (2): آية 282]
109	[سورة البقرة (2): آية 283]
110	[سورة البقرة (2): آية 284]
113	[سورة البقرة (2): الآيات 285 الى 286]
121	سورة آل عمران
121	اشارة
123	[سورة آل عمران (3): آية 28]
126	[سورة آل عمران (3): آية 31]
127	[سورة آل عمران (3): آية 34]
128	[سورة آل عمران (3): آية 36]
129	[سورة آل عمران (3): آية 52]
130	[سورة آل عمران (3): آية 57]
131	[سورة آل عمران (3): آية 59]
133	[سورة آل عمران (3): آية 60]
134	[سورة آل عمران (3): آية 61]
135	[سورة آل عمران (3): آية 67]
136	[سورة آل عمران (3): آية 68]
138	[سورة آل عمران (3): آية 77]
139	[سورة آل عمران (3): الآيات 79 الى 80]
141	[سورة آل عمران (3): آية 81]
150	[سورة آل عمران (3): آية 83]
153	[سورة آل عمران (3): آية 92]
154	[سورة آل عمران (3): آية 96]
156	[سورة آل عمران (3): آية 97]
158	[سورة آل عمران (3): آية 100]

159	[سورة آل عمران (3): آية 102]
161	[سورة آل عمران (3): آية 103]
163	[سورة آل عمران (3): آية 105]
164	[سورة آل عمران (3): آية 106]
165	[سورة آل عمران (3): آية 123]
168	[سورة آل عمران (3): آية 133]
170	[سورة آل عمران (3): آية 135]
171	[سورة آل عمران (3): آية 144]
174	[سورة آل عمران (3): آية 145]
175	[سورة آل عمران (3): آية 146]
177	[سورة آل عمران (3): الآيات 148 الى 149]
178	[سورة آل عمران (3): آية 159]
179	[سورة آل عمران (3): آية 165]
180	[سورة آل عمران (3): آية 169]
182	[سورة آل عمران (3): آية 173]
184	[سورة آل عمران (3): آية 178]
185	[سورة آل عمران (3): آية 179]
186	[سورة آل عمران (3): آية 187]
190	[سورة آل عمران (3): الآيات 190 الى 191]
192	[سورة آل عمران (3): الآيات 195 الى 198]
195	سورة النساء
195	اشارة
197	فضلها
198	[سورة النساء (4): آية 1]
201	[سورة النساء (4): آية 3]



203	[سورة النساء (4): آية 4]
204	[سورة النساء (4): الآيات 11 الى 12]
207	[سورة النساء (4): آية 15]
208	[سورة النساء (4): آية 16]
209	[سورة النساء (4): آية 17]
210	[سورة النساء (4): آية 18]
212	[سورة النساء (4): آية 19]
214	[سورة النساء (4): آية 22]
215	[سورة النساء (4): آية 23]
217	[سورة النساء (4): آية 24]
219	[سورة النساء (4): آية 32]
221	[سورة النساء (4): آية 35]
224	[سورة النساء (4): آية 36]
225	[سورة النساء (4): آية 41]
226	[سورة النساء (4): آية 43]
228	[سورة النساء (4): آية 46]
229	[سورة النساء (4): آية 48]
232	[سورة النساء (4): الآيات 54 الى 55]
233	[سورة النساء (4): آية 58]
234	[سورة النساء (4): آية 59]
238	[سورة النساء (4): آية 61]
239	[سورة النساء (4): آية 64]
240	[سورة النساء (4): آية 65]
241	[سورة النساء (4): آية 69]
243	[سورة النساء (4): آية 71]

244 ..... [سورة النساء (4): آية 80]

246 ..... [سورة النساء (4): آية 82]

247 ..... [سورة النساء (4): آية 84]

248 ..... [سورة النساء (4): آية 86]

249 ..... [سورة النساء (4): آية 92]

250 ..... [سورة النساء (4): آية 97]

253 ..... [سورة النساء (4): آية 108]

254 ..... [سورة النساء (4): آية 110]

256 ..... [سورة النساء (4): آية 115]

259 ..... [سورة النساء (4): آية 128]

261 ..... [سورة النساء (4): آية 130]

263 ..... [سورة النساء (4): آية 140]

264 ..... [سورة النساء (4): آية 141]

265 ..... [سورة النساء (4): آية 142]

266 ..... [سورة النساء (4): آية 164]

267 ..... تعريف مركز

## تفسير أمير المؤمنين عليهم السّلام للقرآن الكريم المجلد 2

### هوية الكتاب

تفسير أمير المؤمنين عليه السّلام للقرآن الكريم

مجلدات: 10 ج

جمع و تهذيب السيّد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي - بيروت - لبنان

ص: 1

### إشارة



بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناسر

الطبعة الأولى

1429هـ - 2008م

مركز الشرق الأوسط الثقافي - بيروت - لبنان

ص: 4

[سورة البقرة (2): آية 172]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

[1] - أبو إسحاق الثعلبي قال: محمد بن الراضبي قال: مر إبراهيم النخعي على امرأة من مزاد وهي تغزل على بابها فقال: يا أم بكر أما كبرت؟ أما آن لك أن تلقي هذا؟ قالت: كيف ألقيه وقد سمعت عليا عليه السلام يقول: إنه من طيبات الرزق (1).

ص: 5

**[سورة البقرة (2): آية 173]**

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

[2] - في من لا يحضره الفقيه: وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال: سألتها عما أهل لغير الله به؟

قال: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ الميتة قال: فقلت: يا بن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة؟

فقال: حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل فقيل له: يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة؟



قال: ما لم تصطبخوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بقل (1) فشانكم بها، قال عبد العظيم: فقلت: يابن رسول الله فما معنى قوله: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ؟

قال: العادي السارق و الباغى الذي يبغى الصيد بطرا أو لهوا لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطررا، هي حرام عليهما في حال الإضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، و ليس لهما أن يقصرا في صوم و لا صلاة في سفر قال: فقلت قوله عز و جل: وَ الْمُنْحَنَقَةُ وَ الْمُؤَفُذَةُ وَ الْمُتَرَدِّةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ قال:

المنحنة: التي انخنقت بأخناقها حتى تموت، و المؤفودة:

التي مرضت و وقذها المرض حتى لم يكن بها حركة، و المتردية: التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، و النطيحة: التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت، و ما أكل السبع منه فمات و ما ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ عَلَى حَجَرٍ أَوْ صَنْمٍ إِلَّا مَا أَدْرَكَ ذَكَاتَهُ فذكي،

ص: 7

---

1- الإصطباح: أكل الصبوح و هو الغداء خلاف الغبوق و هو أكل العشاء و أصلهما الشرب ثم استعمالا في الأكل. و احتفى البقل: إذا أخذه من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره و قتله. أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئا و لو بأن تحتفوه فتنتفوه لصغره.

قلت: وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ (1) قال: كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس ويستقسمون عليه بالقداح، وكانت عشرة أنفس سبعة لها أنصباء وثلاثة لا أنصباء لها، أما التي لها أنصباء فالفد والتوأم والنافس والجلس والمسيل والمعلی والرقيب، وأما التي لا أنصباء لها فالفسيح والمنيح والوغد، فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير، فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير، ثم ينحرونه وتأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين أنقدوا ثمنه شيئا، فلما جاء الإسلام حرم الله عز وجل ذلك فيما حرم فقال عز من قائل: وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ يعني حرام. وهذا الخبر في روايات أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام (2).

ص: 8

---

1- سورة المائدة، الآية: 3.

2- من لا يحضره الفقيه: 343/3 ح 4213.

[سورة البقرة (2): آية 177]

...وَحِينَ الْبَاسِ...

[3] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: كنا إذا أحمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا إلى العدو، إذا اشتد الحرب (1).

ص: 9

---

1- تفسير الثعلبي: 53/2.

**[سورة البقرة (2): آية 180]**

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ

[4] - الإسفرائيني قال: إختلفوا في ناسخها، فقال علي و ابن عباس و ابن عمر و عائشة رضوان الله عليهم:

نسخها آية المواريث(1).

[5] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عروة بن الزبير:

دخل علي عليه السلام على مريض يعودده فقال: أني أريد أن أوصي.

فقال علي عليه السلام: إن الله تعالى يقول إِنْ تَرَكَ خَيْرًا و إنما يدع شيئاً يسيراً فدعه لعيالك إنه أفضل(2).

ص: 10

---

1- الناسخ و المنسوخ: 192.

2- تفسير الثعلبي: 58/2.

**[سورة البقرة (2): آية 181]**

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

[6] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي، قال: ونا محمد بن مروان، حدثني محمد بن حرب النشائي، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قال:

سمعت علي بن أبي طالب قال: إستكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن خطل، فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كتبها هو: إن الله عليم سميع، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل، فأرسل إلى أبي بن كعب، فقال: يا أبا، إن جبريل أخبرني أن هذا غير ما أنزل الله، فغيره، فغيره أبي، ولحق عبد الله بن خطل بمكة مشركا، قال علي: فلما كان يوم الفتح، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن وجدت مقيس بن صبابة الليثي، وعبد الله بن خطل، وعبد الله بن أبي سرح، وخولة و الرباب متعلقين بأستار الكعبة فاضربوا أعناقهم».

ص: 11

قال علي: فخرجت، فإذا أنا بمقيس فأخذت بيده فضربت عنقه، ثم خرجت فدخلت المسجد، فإذا عبد الله بن خطل يعوذ بالكعبة، فأخرجته فضربت عنقه، ثم خرجت فإذا بخولة فأخذتها، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته النبي صلى الله عليه وسلم كشفت فرجها، فقالت: كيف تغض بصرك فيما تزعم، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علي أخرجها فحرقها بالنار»، ثم اتبعني رسول الله، فقال: «يا علي، إن صاحب النار أبى أن يعذب بالنار أحد غيره، إضرب عنقها»، فضربت عنقها (1).

ص: 12

---

1- تاريخ دمشق: 46/45، و مجمع الزوائد: 356/9.

**[سورة البقرة (2): آية 182]**

...جَنَفًا...

[7] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: حيفاً بالحاء و الياء أي ظلماً [\(1\)](#).

ص: 13

---

1- تفسير الثعلبي: 59/2.

**[سورة البقرة (2): آية 183]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

[8] - أبو إسحاق الثعلبي قال: من الأنبياء والأئمة وأولهم آدم عليه السلام، وهو ما روى عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو في الحجر، فسلمت عليه فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «يا علي هذا جبرئيل يقرئك السلام».

فقلت: عليك وعليه السلام يا رسول الله لم ؟

قال: أدن مني، فدنوت منه فقال: يا علي يقول لك جبرئيل: صم كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم: عشرة آلاف [سنة] وباليوم الثاني ثلاثين ألف [سنة] وباليوم الثالث مائة ألف [سنة].



فقلت: يا رسول الله هذا ثواب لي خاصة أم للناس عامة قال: يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك بعدك.

قلت: يا رسول الله و ماهي ؟

قال: أيام البيض: ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر«[\(1\)](#).

ص: 15

---

1- تفسير الثعلبي: 62/2.

**[سورة البقرة (2): آية 184]**

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ...

[9] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ قال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر و يطعم مكان كل يوم مسكينا(1).

ص: 16

---

1- كنز العمال 359:2 ح 4240.

**[سورة البقرة (2): آية 185]**

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

[10] - عن السيد الثقة الجليل الفقيه السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلفاته عن ابن عباس قال: لما صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالسا في المسجد والناس حوله يمينا وشمالا فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحق. فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين فقال:

قال: فأخبرني عن المنكرين لحقك؟ قال: يقومون حفاة عراة

منكسي الرؤوس، بين أيديهم السراشق من الظلم حتى ينتهوا إلى باب جهنم. وإن الله تعالى آلى على نفسه في ليلة القدر أن يقضي لنا حوائج الدنيا والآخرة.

و ليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيه الصادق فقال **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ (1)** فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء و من لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**(2)**.

قوله تعالى: **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**

[11] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ليس للعبد أن يخرج إلى سفر إذا حضر شهر رمضان لقوله تعالى: **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (3)**.

ص: 18

---

1- البقرة: 185.

2- الزام الناصب: 1: 107-109.

3- كتاب الخصال: 614/2 /باب الأربع مائة ح 10.

**[سورة البقرة (2): آية 186]**

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

[12] - في روضة الكافي: خطبة طويلة مسندة لأمر المؤمنين عليه السلام يقول فيها: فاحترسوا من الله عز وجل بكثرة الذكر، واخلشوا منه بالتقى، وتقربوا إليه بالطاعة، فإنه قريب مجيب قال الله تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (1).

[13] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفضائل بن محمود، أنبأنا علي بن أحمد بن زهير، أنبأنا علي بن محمد بن شجاع، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر

ص: 19

الإمام، أنبأنا يعقوب الأذري، أنبأنا محمود بن إبراهيم، أنبأنا هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عروة، عن أبيه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسأله رجل عن دمشق - وقال تمام: عن الآثارات بدمشق فقال - بها - وقال تمام: لها - جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى ابن مريم - ولم يقل الميداني: ابن مريم من. وقالوا وأمه - من اليهود.

وما من عبد أتى معقل روح الله فاغسل فصلى ودعى - ولم يقل الميداني: ودعا - لم يردده الله تعالى خائبا.

فقال رجل: يا رسول الله، صفه لنا. قال: «هو بالغوطة مدينة يقال لها دمشق وهو جبل» - وقال تمام:

وأزيدكم أنه جبل - كلمه الله تعالى، فيه ولد أبي إبراهيم فمن أتى - وقال ابن الأكفاني: هذا الموضع فلا يعجز - في الدعاء. فقام - وقال ابن الأكفاني: رجل قالوا: - قال:

يا رسول الله أكان ليحيى - زاد ناصر: بن زكريا - العلاء(1)؟

قال: نعم، إحترس فيه يحيى من هذا الرجل من عاد

ص: 20

---

1- في مختصر ابن منظور: معقلا.

- وقال ابن الأَکفاني: إحترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد - في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه إحترس إلیاس من ملك قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط و موسى و عيسى و أيوب، فلا تعجزوا في الدعاء فيه فإن الله تعالى أنزل علي أدعوني أستجب لكم - زاد ابن الأَکفاني:

و ربنا يسمع الدعاء - قالوا: و كيف ذلك فأنزل الله تعالى:

وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ وَقَالَ: فقال رجل:

يا رسول الله ربنا سمع الدعاء أم كيف ذلك ؟

فأنزل الله تعالى: وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (1)، (2).

ص: 21

---

1- سورة البقرة، الآية: 186.

2- تاريخ دمشق: 216/2.

**[سورة البقرة (2): آية 187]**

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ

[14] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمئة باب قال عليه السلام:

يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقوله تعالى: أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ .

و الرفث المجامعة(1).

[15] - في الكافي: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان و أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز و جل: أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ الآية فقال: نزلت في خوات بن جبير

ص: 22



الأنصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟

فقالوا: لا تتم حتى نصلح لك طعاما، فاتكى فنام فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه، فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى الذي به أخبره كيف كان أمره فأنزل الله عز وجل فيه الآية: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (1)، (2).

[16] - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن عليا صلوات الله عليه قال: يستحب للرجل أن يأتي أهله، وذكر كما في كتاب الخصال سواء (3).

ص: 23

---

1- سورة البقرة، الآية: 187.

2- الكافي: 98/4 ح 4.

3- الكافي: 180/4 ح 3.

**[سورة البقرة (2): آية 189]**

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

[17] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي و عن الأصمغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فقال عليه السلام: نحن البيوت أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إن الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده و يأتوه من بابه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و بابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا

وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، وإنهم عن الصراط لناكبون. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(1).

ص: 25

---

1- الإحتجاج: 227 /احتجاجة عليه السلام على بعض اليهود في أنواع شتى من العلوم.

[سورة البقرة (2): آية 195]

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

[18] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: احذر كل الحذر أن يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في صورة التوكل، ويورثك الهوينى بالإحالة على القدر؛ فإن الله أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل، وبالتسليم للقضاء بعد الإعداء، فقال: **خُذُوا حِذْرَكُمْ (1)**، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اعقلها وتوكل» **(2)**.

ص: 26

---

1- سورة النساء 71.

2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 306/20.

**[سورة البقرة (2): آية 196]**

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

[19] - في مجمع البيان: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ أي أتموهما بمناسكهما و حدودهما و تأدية كل ما فيهما و قيل: معناه أقيموهما إلى آخر ما فيهما و هو المروي عن أمير المؤمنين و علي بن الحسين عليهما السلام (1).

[20] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ قال: أن تحرم من دويرة أهلك (2).

قوله تعالى: فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

ص: 27

1- مجمع البيان: 518/2 /البقرة: 196.

2- كنز العمال 2: 359 ح 4241، تفسير السيوطي 1: 208.

[21] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وابن عباس:

شاة(1).

قوله تعالى: فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ

[22] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ الآية فإن آخر العمرة حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدى(2).

قوله تعالى: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ(3)

[23] - عن علي عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى:

فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فقال: الصيام ثلاثة أيام، و الصدقة ثلاثة أصع على ستة مساكين و النسك شاة(4).

قوله تعالى: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

[24] - عن علي عليه السلام في قوله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ قال: قبل يوم التروية يوم، و يوم التروية، و يوم عرفة، فإن فاتته صامهن أيام التشريق(5).

ص: 28

---

1- تفسير الثعلبي: 100/2.

2- تفسير الثعلبي: 102/2.

3- البقرة: 196.

4- كنز العمال 360:2 ح 4243.

5- كنز العمال 360:2 ح 4245.

**[سورة البقرة (2): آية 201]**

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

[25] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي رضي الله عنه: في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة الحسنات الحور العين (1).

ص: 29

---

1- تفسير الثعلبي: 115/2.

**[سورة البقرة (2): آية 203]**

وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ

[26] - أخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده، إذبح في أيها شئت، وأفضلها أولها(1).

[27] - العباس وعلي بن السندي جميعا عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله: وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْلُوْمَاتٍ قال: أيام العشر، وقوله: وَ اذْكُرُوا اللّٰهَ فِيْ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدَاتٍ قال: أيام التشريق(2).

[28] - في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن

ص: 30

---

1- تفسير السيوطي 1: 234.

2- تهذيب الأحكام: 487/5 /ب 16 ح 382.



الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل: وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ (1) قال:

أيام العشر (2).

[29] - أخرج الحاكم وصححه، عن مسعود بن الحكم الزرقى، عن أمه أنها حدثته، قالت: كأني أنظر إلى علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنها ليست أيام صيام إنها أيام أكل وشرب وذكر (3).

قوله تعالى: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ .

[30] - عن علي عليه السلام قال: وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ قال غفر الله له (4).

ص: 31

---

1- سورة الحج، الآية: 28.

2- كتاب معاني الأخبار: ب معنى الأيام المعلومات/ 296 ح 1.

3- تفسير السيوطي 1: 235.

4- كنز العمال 2: 361 ح 4246.

[سورة البقرة (2): آية 205]

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

[31] - في روضة الكافي: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الأزدي عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين عليه السلام، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بظلمه و سوء سيرته وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (1).

ص: 32

**[سورة البقرة (2): الآيات 208 الى 209]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَبُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

[32] - قال علي بن الحسين عليهما السلام: وبهذه الآية وغيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه، و أخره عن رتبته، وإن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن عليا عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة.

جعله الله ليؤتم به في أمور الدين والدنيا، كما لا ينقص الكعبة، ولا يقدح في شي من شرفها وفضلها إن ولى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح في علي عليه السلام - إن أخره عن حقه - المقصرون، ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأندر، وبالغ وأوضح: معاشر الأولياء العقلاء

ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟

أو لم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدينكم وديناكم قواما؟

أو لم يجعل إلي مفزعمكم؟

أو لم يقل لكم: علي مع الحق والحق معه؟

أو لم يقل: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟

أولا تروني غنيا عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم؟

يا أيها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب؟

أو ليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجابني إلى ما رد عنه أفضلكم:

فاطمة لما خطبها؟

أو ليس قد جعلني أحب خلق الله - إلى الله - لما أطعمني معه من الطائر؟

أو ليس جعلني أقرب الخلق شيها بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؟

ص: 34

أفأقرب الناس به شبةا تؤخرون ؟

و أبعد الناس به شبةا تقدمون ؟

ما لكم لا تتفكرون و لا تعقلون ؟

قال: فما زال يحتج بهذا و نحوه عليهم و هم لا يغفلون عما دبروه، و لا يرضون إلا بما آثروه [\(1\)](#).

قوله تعالى: اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً

[33] - عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين و المرسلين، و هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [\(2\)](#).

[34] - في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و هي في التوراة يا أَيُّهَا الْمَسَاكِين [\(3\)](#).

ص: 35

---

1- عنه البحار: 110/36 ح 59، و ج 230/68 قطعة 4.

2- تفسير العياشي: 102/1 ح 300 من سورة البقرة.

3- تفسير العياشي: 289/1.

[سورة البقرة (2): آية 214]

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

[35] - في الخرائج و الجرائح: وعن زين العابدين عن آبائه عليهم السلام قال: فما تمدون أعينكم أستم آمنين، لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ الآية (1).

ص: 36

---

1- الخرائج و الجرائح: 1155 /باب العلامات قبل خروج المهدي عليه السلام.

**[سورة البقرة (2): آية 219]**

\* يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

[36] - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن مثنى الحنات عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشطرنج و النرد هما الميسر(1).

[37] - أبو إسحاق الثعلبي قال: عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا كرم الله وجهه قال في النرد و الشطرنج: هي من الميسر(2).

ص: 37

---

1- الكافي: 435/6 ح 3.

2- تفسير الثعلبي: 151/2.

**[سورة البقرة (2): آية 222]**

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

[38] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: توبوا إلى الله عز و جل و ادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين و المؤمن تواب(1).

[39] - الحسن الحلبي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبيين بدماء آبائهم، و هم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام، يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر أصحاب بواكي و قوارح(2) إذ يضرب أحدهم برجله باكية،

ص: 38

1- كتاب الخصال: 622/2 /باب الأربع مائة ح 10.

2- البواكي: جمع باكية. و القوارح: جمع قارحة؛ من به قرح في قلبه من الحزن.



يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله [تعالى بقوله]:  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، والمطهرون نظراؤهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم [\(1\)](#).

ص: 39

---

1- مختصر البصائر: 460.

**[سورة البقرة (2): آية 225]**

لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

[40] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي و طاووس:

اللغو اليمين في حال الغضب و الضجر من غير عزم و لا عقد(1).

ص: 40

---

1- تفسير الثعلبي: 165/2.

[سورة البقرة (2): آية 226]

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ

[41] - أبو إسحاق الثعلبي قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: الإيلاء يمين في الغضب فإذا حلف في حال الرضى فليس بإيلاء (1).

ص: 41

---

1- تفسير الثعلبي: 168/2.

**[سورة البقرة (2): آية 228]**

وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ

[42] - أخرج الشافعي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل للأزواج (1).

ص: 42

---

1- تفسير السيوطي 1: 275.

**[سورة البقرة (2): آية 233]**

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ

[43] - في إرشاد المفيد: ورووا عن يونس عن الحسن: إن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر، فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (1) ويقول: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ (2) فإذا أتمت المرأة الرضاعة لستين و كان حملة و فصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة أشهر؛ فخلى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة و التابعون و من أخذ إلى يومنا هذا (3).

ص: 43

1- سورة الأحقاف: 15.

2- سورة البقرة: 223.

3- إرشاد المفيد: 206/1.

**[سورة البقرة (2): آية 234]**

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

[44] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بفتح الياء أي يتوفون أعمارهم وأرزاقهم [\(1\)](#).

ص: 44

---

1- تفسير الثعلبي: 184/2.

**[سورة البقرة (2): آية 237]**

وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

[45] - في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: خطب بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (1).

[46] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام، يأتي على الناس زمان عضوض بعض المرء فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه: وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تنهد فيه

ص: 45

الأشرار و تستذل الأخيار و يبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطرين(1).

[47] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب و أبو داود و النخعي و لا- تَسُوا الْفَضْلَ مِنْ الْمَفَاعِلَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ كَقَوْلِهِ: وَ لَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ(2).

ص: 46

---

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 468 /ص 558.

2- تفسير الثعلبي: 194/2.



[سورة البقرة (2): آية 238] حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (1)

### [سورة البقرة (2): آية 238]

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (1)

[48] - أبو إسحاق الثعلبي قال: و دليلهم أنها وسط النهار ما روى أبو ذر عن علي كرم الله وجهه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لله في السماء الدنيا حلقة تزلزل منها الشمس، فإذا مالت الشمس سبح كل شيء لرَبنا، وأمر الله تعالى بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلي الظهر، ويستجاب فيها الدعاء» (2).

[49] - أبو إسحاق الثعلبي قال: الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

ص: 47

1- جامع البيان للطبري: 262/2.

2- تفسير الثعلبي: 196/2.

الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملاً الله ببيوتهم - أوقبورهم - نارا» (1).

قال: ثم صلاها بين العشاءين (2).

ص: 48

---

1- مسند أحمد: 72/1، 126، 151.

2- تفسير الثعلبي: 196/2.

**[سورة البقرة (2): آية 239]**

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا

[50] - عن أبان بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فات أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يوماً يعني صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا قال: و قال الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً و رجالاً(1).

[51] - في مجمع البيان: و يروى أن علياً عليه السلام صلى ليلة الهير خمس صلوات بالإيماء و قيل: بالتكبير، وإن النبي صلى الله عليه و آله و سلم صلى يوم الأحزاب إيماء(2).

ص: 49

1- تفسير العياشي: 1/128 ح 423 من سورة البقرة.

2- مجمع البيان: 2/601 /البقرة: 239.

**[سورة البقرة (2): آية 241]**

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

[52] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبياس بن عامر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لكل مؤمنة مطلقة حرة أو أمة متعة و تلا قوله وَ لِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ الآية (1).

ص: 50

**[سورة البقرة (2): آية 243]**

\* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ .

[53] - الحسن الحلبي قال: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال (1)، عن الحسين بن علوان (2)، عن محمد بن داود العبدى، عن الأصبغ بن نباتة: أن عبد الله بن الكواء الشكري (3) قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي.

ص: 51

- 
- 1- في البرهان: الحسن بن علي بن فضال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.
  - 2- قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولا هم، كوفي، عامي، أخوه الحسن، يكنى أبا محمد، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.
  - 3- هو: عبد الله بن عمرو، من بني يشكر، وكان ناسبا «المعارف لابن قتيبة». وهو خارجي، من أصحاب علي عليه السلام، «الكنى والألقاب».

فقال: وما ذاك ؟

قال: يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه.

فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: فهذا الذي كبر عليك ؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟(1)

فقال: نعم، ويملك يابن الكواء، إفتقه عني (2)، أخبرك عن ذلك، إن عزيزا خرج من أهله وامراته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلما ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، ورد الله تعالى عزيزا في السن الذي (3) كان به.

فقال (له) (4): ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: سل عما بدا لك.

ص: 52

---

1- في الرجعة: و تقر به.

2- في الرجعة: مني. وفقه عنه الكلام: أي فهمه.

3- في البحار: 53 والرجعة والإيقاظ: ورد الله تعالى عزيزا إلى الذي.

4- ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما نريد.

فقال: نعم، إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: نعم، تكلم بما سمعت و لا ترد في الكلام، فما(1) قلت لهم ؟

قال: قلت: لا أؤمن بشيء مما قلت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إن الله تعالى ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكبر على ابن الكواء و لم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: ويلك، تعلم أن الله تعالى قال في كتابه: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (2) فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني، فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوا به لكان خيرا لهم، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - قال الله

ص: 53

---

1- في البرهان: مما.

2- سورة الأعراف: 155.

تعالى -: فَأَحْذَرْتُمْ الصَّاعِقَةَ - يعني الموت - (1) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (2) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (3) ، أفترى يا ابن الكواء، أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا؟!

فقال ابن الكواء: وما ذاك ؟ ثم أماتهم مكانهم (4).

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك (5) ، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى (5) ؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضا مثلهم يابن الكواء، الملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (6).

وقوله أيضا في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: أَوَ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ

ص: 54

1- جملة «يعني الموت» ليس في البحار.

2- سورة البقرة، الآية: 57.

3- سورة البقرة، الآية: 56.

4- في البحار: فكانهم.

5- في البحار و البرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.

6- سورة البقرة، الآية: 243.



مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ - وأخذه بذلك الذنب - مائة عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ - وردّه إلى الدنيا ف قال كم لبثت - ف - قال لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - ف - قال بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ (1). فلا تشكن يابن الكواء في قدرة الله تعالى (2).

ص: 55

---

1- سورة البقرة: 259.

2- عنه البحار: 72/53 ح 72 و الرجعة: 49 ح 23، و صدره في البحار: 374/14 ح 17 و الإيقاظ من الهجعة: 185 ح 42، و قطعة منه في البرهان: 100/1 ح 3.

**[سورة البقرة (2): الآيات 246 الى 247]**

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا

[54] - في كتاب الاحتجاج: للطبرسي رحمه الله من كلام لأُمير المؤمنين عليه السلام: اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وانزجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم بغيركم، فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا .

قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ

مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسَاطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أعقابهم، وإنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل يجدون الله اصطفى بني أمية على بني هاشم ؟ وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم(1)

ص: 57

---

1- الإحتجاج: 407/1 /احتجاجه في الحث على المسير الى الشام.

[سورة البقرة (2): آية 248]

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ واختلّفوا في السكينة ما هي ؟

فقال علي عليه السلام: السكينة ربح خجوج حفاة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان(1).

ص: 58

---

1- تفسير الثعلبي: 213/2.

[سورة البقرة (2): آية 253]

\* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

[55] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى توقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهل القوم وهللنا وصى القوم واصلينا، فعلى ما نقاتلهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله عز وجل في كتابه فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه، فعلمنيه.

فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة، فقال:

يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه، فعلمنيه، فقال علي عليه السلام هذه الآية: \* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فنحن الذين آمنوا و هم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله(1).

ص: 60

---

1- كتاب الإحتجاج: 398/1 احتجاجه عليه السلام في يوم الجمل.

**[سورة البقرة (2): آية 255]**

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[56] - حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة أن عليا صلوات الله عليه سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، و الملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم، و الملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله تبارك و تعالى ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق

ص: 61

لجميع الطير، و الملك الرابع في صورة الأسد و هو سيد السباع و هو يرغب إلى الله و يتضرع إليه و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع السباع و لم يكن في هذه الصور أحسن من الثور و لا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه و عبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه و تخوف أن ينزل به العذاب(1).

[57] - في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة أن علياً عليه السلام سئل عن قول الله تبارك و تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَ: أمير المؤمنين عليه السلام: الكرسي محيط بالسموات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى، و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى و ذلك قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(2).

[58] - أبو إسحاق الثعلبي قال: عن جعفر بن

ص: 62

---

1- دب: مشى مشياً ضعيفاً و يقال للصبى إذا دب و أخذ في الحركة: درج.

2- تفسير القمي: 93/1 /سورة البقرة/ ط الأعلمي.



محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي آية نزلت من كنوز العرش خر كل صنم يعبد في المشرق والمغرب على وجهه» وفزع إبليس. وقال: يحدث في هذه الليلة حدث كبير فانظروني أضرب لكم مشارق الأرض ومغاربها، فأتى يثرب فاستقبله رجل [فتراءى] له إبليس في صورة شيخ.

قال: يا عبد الله هل حدث هذه الليلة أو في هذا اليوم شيء؟

قال: نعم، أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نزلت عليه آية أصبح كل صنم خارا على وجهه، فانصرف إبليس إلى أصحابه وقال: حدث بيثرب أعظم الحدث [فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت] (1)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

«ما قرأت هذه الآية في دار إلا هجره الشيطان ثلاثة أيام أو قال ثلاثين يوما ولا يدخله ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة.

يا علي علم ولدك وأهلك وجيرائك فما نزلت آية أعظم منها» (2).

ص: 63

---

1- الكافي: 130/1 ح 1.

2- زيادة عن تفسير القرطبي: 268/3.

[59] - أبو إسحاق الثعلبي قال: عن عطية العوفي عن علي رضي الله عنه قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم على أعواد المنبر وهو يقول: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه و جاره و جار جاره و الأبيات حوله» (1).

[60] - أبو إسحاق الثعلبي قال: نافع عن ابن عمر قال: بينما عمر بن الخطاب جالس في مسجد المدينة في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتذكرون فضائل القرآن إذ قال قائل منهم: خاتمة براءة، وقال قائل: خاتمة بني إسرائيل، وقال قائل: كهيعص [وقال قائل طه] فقدم القوم وأخروا، فقال علي عليه السلام: وأين أنتم يا أصحاب محمد عن آية الكرسي؟

فقالوا له: أخبرنا يا أبا الحسن ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول؟

فقال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا علي سيد النبيين آدم، و سيد العرب محمد و لا فخر، و سيد الفرس سلمان،

ص: 64

وسيد الروم صهيب، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الشجر السدر، وسيد الشهور الأشهر الحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي.

يا علي إن فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة «(1).

[61] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لما أراد الله أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ... إلى بَغْيَرِ حِسَابٍ تعلقن بالعرش، و ليس بينهن وبين الله حجاب، وقلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن متعلقات بالطيور والعرش.

فقال تعالى: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت له بعيني في كل يوم سبعين مرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل

ص: 65

---

1- تفسير الثعلبي: 229/2، و تفسير القرطبي: 269/3.

عدو ونصرتة عليه، ولا يمنعه دخول الجنة إلا الشريك(1).

[62] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي ومقاتل:

كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي العرش، ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمس مائة عام: ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة، وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون الله، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور وهو يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد يسأل الرزق للسباع من السنة إلى السنة، وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل الله الرزق للطيور من السنة إلى السنة(2).

قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (3)

[63] - في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن علي عليه السلام

ص: 66

---

1- تفسير الثعلبي: 229/2، ومستدرک الوسائل: 336/4.

2- تفسير الثعلبي: 39/2.

3- تفسير الثعلبي: 233/2.

قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته(1).

[64] - في مجمع البيان: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، وقُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ (2) تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب، و قلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس؟

فقال: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعدته من كل عدو ونصرته عليه. ولا يمنعه دخول الجنة إلا أن يموت(3).

ص: 67

---

1- عيون الأخبار: 65/2 اب 31 ح 289.

2- سورة آل عمران، الآيتان: 26 و 27.

3- مجمع البيان: 724/2-725 /آل عمران [26].

[سورة البقرة (2): آية 258]

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ

[65] - أخرج الطيالسي، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الذي حاج إبراهيم في ربه هو نمرود بن كنعان<sup>(1)</sup>.

ص: 68

---

1- تفسير السيوطي 1: 331.

**[سورة البقرة (2): آية 259]**

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا  
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ

[66] - وروى عن علي عليه السلام أن عزيزاً خرج من أهله وامراته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله  
ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله (1).

[67] - في تفسير العياشي: عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال: ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن  
الكوا قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟

ص: 69

قال: نعم أولئك ولد عزيز حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار، ومعه سلة(1) فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة فقال: أُنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ فَتَوَالِدَ وَلَدَهُ وَتَنَاسَلُوا ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَحْيَاهُ فِي الْمَوْلِدِ الَّذِي أَمَاتَهُ فِيهِ، فَأُولَئِكَ وَلَدَهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيهِمْ(2).

[68] - الحسن الحلبي قال: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال (3)، عن الحسين بن علوان (4)، عن محمد بن داود العبدي، عن الأصبع بن نباتة: أن عبد الله بن الكواء الإشكري (5) قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي.

ص: 70

---

1- في المصدر (شنة) و الشنة: القرية الخلق.

2- تفسير العياشي: 141/1 ح 468 من سورة البقرة.

3- في البرهان: الحسن بن علي بن فضال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.

4- قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولا هم، كوفي، عامي، أخوه الحسن، يكنى أبا محمد، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام.

5- هو: عبد الله بن عمرو، من بني يشكر، وكان ناسبا «المعارف لابن قتيبة». وهو خارجي، من أصحاب علي عليه السلام، «الكنى والألقاب».



فقال: وما ذاك ؟

قال: يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه.

فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: فهذا الذي كبر عليك ؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟(1)

فقال: نعم، ويملك يابن الكواء، إفتقه عني (2)، أخبرك عن ذلك، إن عزيزا خرج من أهله وامراته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلما ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، ورد الله تعالى عزيزا في السن الذي(3) كان به.

فقال (له) (4): ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: سل عما بدا لك.

ص: 71

---

1- في الرجعة: و تقر به.

2- في الرجعة: مني. وفقه عنه الكلام: أي فهمه.

3- في البحار: 53 والرجعة والإيقاظ: ورد الله تعالى عزيزا إلى الذي.

4- ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما نريد.

فقال: نعم، إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: نعم، تكلم بما سمعت و لا ترد في الكلام، فما(1) قلت لهم ؟

قال: قلت: لا أؤمن بشيء مما قلت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إن الله تعالى ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكبر على ابن الكواء و لم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: ويلك، تعلم أن الله تعالى قال في كتابه: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (2) فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني، فلو أنهم سلموا ذلك له و صدقوا به لكان خيرا لهم، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - قال الله تعالى -: فَأَخَذَتْكُمُ

ص: 72

---

1- في «م» و البرهان: مما.

2- سورة الأعراف: 155.

الصَّاعِدَةُ - يعني الموت - (1) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (2) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (3)، أفترى يا ابن الكواء، أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا؟!

فقال ابن الكواء: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم (4).

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك (5)، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى (5)؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

وأيضا مثلهم يا ابن الكواء، الملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: \* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (6).

وقوله أيضا في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: أَوَكَلَّذِي مَرَّ عَلَى فَرِيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ - وأخذه بذلك الذنب - مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ -

ص: 73

1- جملة «يعني الموت» ليس في البحار.

2- سورة البقرة: 57.

3- سورة البقرة: 55-56.

4- في البحار: فكانهم.

5- في البحار والبرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.

6- سورة البقرة: 243.

ورده إلى الدنيا قال كَمْ لَبِثْتَ - ف - قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - ف - قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةً عَامٍ (1). فلا تشكن يابن الكواء في قدرة الله تعالى (2).

[69] - أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه البيهقي في الشعب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ قَالَ: عزيز نبي الله خرج من مدينته وهو شاب، فمر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها، فأما الله مائة عام، ثم بعثه فأول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينضم بعضها إلى بعض ثم كسيت لحما ثم نفخ فيه الروح، فقليل له: كم لبثت؟

قال: لبثت يوما أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فأتى مدينته وقد ترك جارا له إسكافا شابا، فجاء وهو شيخ كبير (3).

ص: 74

---

1- سورة البقرة: 259.

2- عنه البحار: 72/53 ح 72 والرجعة: 49 ح 23، و صدره في البحار: 14 / 374 ح 17 والإيقاظ من الهجعة: 185 ح 42، وقطعة منه في البرهان: 1 / 100 ح 3، وتفسير الصافي 4: 77؛ ومختصر بصائر الدرجات: 22.

3- تفسير السيوطي 1: 331.

[سورة البقرة (2): آية 260]

فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ

[70] - قرأ علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وأبو الأسود الدؤلي وأبورجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعكرمة والأعرج وشيبة ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو عمرو ويعقوب وأيوب: بضم الصاد(1).

ص: 75

---

1- تفسير الثعلبي: 254/2.

**[سورة البقرة (2): آية 261]**

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

[71] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو عمر الفراتي بقراءتي عليه أخبرنا أبو موسى أخبرنا مسدد عن هارون بن عبد الله الجمال أخبرنا ابن أبي فديك عن الخليل بن عبد الله عن الحسين عن علي بن أبي طالب و أبي الدرداء و أبي هريرة و أبي أمامة الباهلي و عبد الله بن عمرو و عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله و عمران بن حصين كلهم يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أرسل نفقة في سبيل الله و أقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، و من غزا بنفسه في سبيل الله و أنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم» ثم تلا هذه الآية وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (1)، (2).

ص: 76

1- سورة البقرة: 261.

2- تفسير الثعلبي: 110/2.

**[سورة البقرة (2): آية 267]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

[72] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ قال: من الذهب والفضة وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ قال: يعني من الحب والتمر وكل شيء فيه زكاة(1).

[73] - عن عبيدة السلماني، قال سألت علي بن أبي طالب عن قول الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ الآية، فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب

ص: 77

الصدقة أعطاه من الرديء، فقال الله: وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ يَقُول: وَلَا يَأْخُذْ أَحَدَكُمْ هَذَا الرديء حتى يهضم له (1).

قوله تعالى: وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ

[74] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب و الحسن و مجاهد و الضحاك: كانوا يتصدقون بشارار ثمارهم و رذالة أموالهم فيعزلون الجيد ناحية لأنفسهم، فأنزل الله تعالى وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ يعني الرديء من أموالكم، و الخشف من التمر، و العفن و الزوان من الحبوب، و الزيوف من الدراهم و الدنانير (2).

قوله تعالى: وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ

[75] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي و البراء بن عازب: معناه: لو كان لأحدكم على رجل حق فجاءه بهذا، لم يأخذه إلا و هو يرى أنه قد أغمض عن بعض حقه. و هي رواية العوفي عن ابن عباس (3).

ص: 78

---

1- كنز العمال 2:365 ح 4265.

2- تفسير الثعلبي: 269/2.

3- تفسير الثعلبي: 269/2.



**[سورة البقرة (2): آية 274]**

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

[76] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وذكر عدة أحاديث -، ثم نزلت الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فِي عَلِيهِ السَّلَام (1).

ص: 79

**[سورة البقرة (2): آية 275]**

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

[77] - الطوسي، بإسناده إلى علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه تلا هذه الآية:

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟

قال: من قاتل عليا بعدي، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم [\(1\)](#).

ص: 80

---

1- أمالي الطوسي، المجلس 13: 363 ح 763، تفسير نور الثقلين 1: 266.

**[سورة البقرة (2): آية 282]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشِ هِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْ هِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

[78] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ

وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ قَالَ: (ضعيفا) في بدنه لا يقدر أن يمل (1)، أو ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر أن يملّي ويميز الألفاظ التي هي عدل عليه وله من الألفاظ التي هي جور عليه أو على حميمه. أو لا يستطيع أن يملّي هو يعني بأن يكون مشغولا في مرمة (2) لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذة في غير محرم، فإن تلك - هي - الأشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها.

قال: فَلْيَمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ يعني النائب عنه، و القيم بأمره بالعدل، بأن لا يحيف على المكتوب له، ولا على المكتوب عليه (3).

قوله تعالى: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ

[79] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحراركم من المسلمين العدول.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا نحن مع رسول الله و هو يذاكرنا قوله تعالى: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» قال:

ص: 82

---

1- أملت الكتاب على الكاتب إملايا: ألقيته عليه، و أملت عليه إملاء.

2- رم رما و مرمة الأمر: أصلحه.

3- عنه البحار: 304/104 صدر ح 10.

أحراركم دون عبيدكم، فإن الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها.

قال عليه السلام: استشهدوهم لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته، فإن فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم.

- في من لا يستجاب دعاؤه: -

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ثلاثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم:

أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره، وتعيب عليه دنياه، وتنقصها، وتكدرها، وتفسد عليه آخرته فهو يقول: اللهم يا رب خلصني منها يقول الله تعالى:

يا أيها الجاهل قد خلصتك منها، جعلت بيدك طلاقها والتفصي منها، طلقها وانبذها عند نبذ الجورب الممزق.

و الثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله، ولا يحضره، له فيه - كل - ما يريد و كل ما التمسه حرمه.

يقول: اللهم - يا رب - خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته.

يقول الله عز وجل: يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق الخروج منه، و مكنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي و تسترزقني.

و الثالث: رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود، و كتاب، فلم يفعل ذلك، و دفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده، أو بخسه فهو يقول: اللهم - يا رب - رد علي مالي.

يقول الله عز وجل - له -: يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني، و قد ضيعت مالك و أتلفته و خالفت وصيتي، فلا أستجيب لك.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - ألا - فاستعملوا وصية الله تفلحوا و تنجوا، و لا تخالفوها فتندموا(1).

قوله تعالى: فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ

[80] - في تهذيب الأحكام: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد و علي بن حديد عن

ص: 84

---

1- عنه البحار: 305/104 ضمن ح 10، و البرهان 262/1 ح 3، و مستدرک الوسائل: 376/1 باب 47 ح 4.

علي بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن إذا كانت المرأة منكراً، فقال: لا بأس به... إلى قوله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجيز شهادة امرأتين في النكاح عند الإنكار، ولا يجيز في الطلاق إلا شاهدين عدلين، قلت:

فأين ذكر الله تعالى قوله فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ؟

فقال ذلك في الدين إذا لم يكن رجلاً فرجلاً وامرأتان، ورجل واحد ويمين المدعي إذا لم يكن امرأتان قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام بعده عندكم (1).

[81] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ قال: عدلت امرأتان في الشهادة بـرجل واحد، فإذا كان رجلاً، أو رجلاً وامرأتان، أقاموا الشهادة قضى بشهادتهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو يذاكرنا بقوله تعالى: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ قال: أحراركم دون عبيدكم فإن الله تعالى قد شغل العبيد

ص: 85

بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم فإن الله عز وجل - إنما - شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة إذ جاءت امرأة، فوفقت قبالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرها ذلك، يا رسول الله، إن الله عز وجل رب الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإن حواء أم الرجال والنساء، وإنك رسول الله إلى الرجال والنساء.

فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: - يا - أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك - عدل، حكيم - لا- يجور، ولا- يحيف، ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، ولا ينقصه ما بذل لكن، يدبر الأمر بعلمه، يا أيتها المرأة لأنكن ناقصات الدين والعقل.

قالت: يا رسول الله وما نقصان ديننا؟ قال: إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحیضة، وإنكن تكثرن اللعن، وتكفرن النعمة تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن إليها، وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوما،



أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيرا قط.

فمن لم تكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها، فابشري.

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من رجل ردي إلا والمرأة الردية أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلا والرجل الصالح أفضل منها، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليهما السلام وإحاقها به وهي امرأة تفضل نساء العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهما في المباهلة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام، قال الله عز وجل:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (1).

ص: 87

---

1- آل عمران: 61.

فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأما النساء فكانت فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأما الأنفس فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله، فأقعدته عن يمينه كالأسد، وربض هو صلى الله عليه وآله وسلم كالأسد، وقال لأهل نجران: هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، اللهم هذه - نسائي - أفضل نساء العالمين، وقال:

اللهم هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين.

فجعل محمدا وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، فأما محمد فأفضل رجال العالمين، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين.

وأما الحسن والحسين فسيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهم السلام فإن الله تعالى ما ألحق صبيانا برجال كاملتي العقول إلا هؤلاء الأربعة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا، والحسن، والحسين عليهم السلام:

أما عيسى عليه السلام فقد ذكر الله عز وجل قصته في سورة مريم، ومنها قوله تعالى: قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ... (1).

وقال في قصة يحيى يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً وَ كَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (2).

و من ذلك الحكم أنه كان صبيًا، فقال له الصبيان: هلم نلعب. فقال: والله ما للعب خلقنا، وإنما للجد لأمر عظيم.

وفي قوله: وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا يعني تحننا ورحمة على

ص: 89

---

1- سورة مريم، الآيات: 30، 31، 32، 33، 34.

2- سورة مريم، الآيات: 7-14.

والديه و سائر عبادنا و زكاةً يعني طهارة لمن آمن به و صدقه و كان تقيًا يتقي الشرور و المعاصي و برًا بوالديه محسنًا إليهما مطيعا لهما و لم يكن جباراً عصياً يقتل على الغضب و يضرب على الغضب، لكنه ما من عبد، عبد الله عز و جل إلا و قد أخطأ أو هم بخطأ ما خلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يذنب، و لم يهم بذنب. ثم قال الله عز و جل: وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (1).

و قال في قصة يحيى و زكريا عليهما السلام: هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَتَى بِكَ لِي غُلَامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا- رَمْزًا وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ (41) وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ازْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (3)4 ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَهْمُ أَتَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ

ص: 90

إِذْ يَخْتَصِمُونَ (4)4) إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (1).

لما رأى زكريا فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء عند مريم عليها السلام: كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، أيقن أنه من عند الله تعالى، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه:

إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، لقادر أن يهب لي ولدا، وإن كنت شيخا، وكانت امرأتي عاقرا، فهنالكَ دعا زكريا ربه فقال: هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

قال الله عز وجل: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ: مُصَدِّقًا يَصْدَقُ يَحْيَى بِعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَسَيِّدًا يَعْنِي رَئِيسًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَحَصُورًا وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَقَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ

ص: 91

تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها يسلم، فإذا نزل أقفل عليها، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح.

فلما وجد مريم قد حبلت ساء ذلك، وقال في نفسه:

ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أنني أحبلتها.

فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك، فقالت: يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا. واثنتي بمريم أنظر إليها، وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريا إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال ولما دخلت إلى أختها - وهي الكبرى و مريم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكريا فأذن الله ليحيى و هو في بطن أمه فنخس بيده - في بطنها - وأزعجها ونادى أمه: تدخل إليك سيدة نساء العالمين، مشتملة على سيد رجال العالمين، فلا تقومين إليها؟!

فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى و هو في بطن أمه لعيسى ابن مريم.

ص: 92

فذلك أول تصديقه له. فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن وفي الحسين عليهما السلام إنهما سيذا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة «عيسى ويحيى».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم، وأبأنهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين.

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين.

وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله أفضل خلق الله عز وجل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن لله عز وجل خياراً من كل ما خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي - خيار -، و - من - الأيام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عبادته خيار، وله من خيارهم خيار: فأما خياره من البقاع فمكة، والمدينة، وبيت المقدس، وإن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكة وبيت المقدس -.

وأما خياره من الليالي فليالي الجمع، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتنا العيد.

وأما خياره من الأيام فأيام الجمع، والأعياد.

وأما خياره من الشهور فرجب، وشعبان، وشهر رمضان.

وأما خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم، فإن الله عز وجل لما اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر، ثم اختار من مضر قريشا، ثم اختار من قريش هاشما ثم اختارني من هاشم، وأهل بيتي كذلك، فمن أحب العرب فيحبنى وأحبهم، ومن أبغض العرب فيبغضني وأبغضهم(1).

قوله تعالى: أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (2)

ص: 94

- 
- 1- عنه الوسائل: 198/18 ح 5 وص 257 ح 15، والبحار: 190/7 ح 52، ج 166/8 ح 111، وج 48/37-59 ح 27، وج 126/91 ح 23، وج 373/96 ح 61 وج 65/97 ح 2، وج 259/103 ح 11، وج 304/104 ح 10 و البرهان: 263/1 ح 3، و مستدرک الوسائل: 376/1 باب 47 ح 4 وص 576 باب 11 ح 14، وج 142/2 باب 12 ح 4.
- 2- سورة البقرة، الآية: 282.



قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى إذا ضلت إحداهما عن الشهادة ونسيتها، ذكرت إحداهما بها الأخرى فاستقامتا في أداء الشهادة.

عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، لنقصان عقولهن ودينهن.

ثم قال عليه السلام: معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين و المتحفظات في الشهادة.

ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق، و تنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما، ولا يزال يصب عليهما النعيم و يذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا، و ما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، و ما أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان.

وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة، فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيئات بها محيطة، و ترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أمة الله، هذه سيئاتك، فأين حسناتك؟ فتقول: لا أذكر حسناتي.

ص: 95

فيقول الله لحفظتها: يا ملائكتي تذكروا حسناتها و تذكروا خيراتها.

فيتذكرون حسناتها.

يقول الملك الذي على اليمن للملك الذي على الشمال: أما تذكر من حسناتها كذا و كذا؟ فيقول: بلى، و لكنني أذكر من سيئاتها كذا و كذا، فيعدد.

فيقول الملك الذي على اليمن له: أفما تذكر توبتها منها؟

قال: لا أذكر.

قال: أما تذكر أنها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا وشهدتا - بها - و لم يأخذهما في الله لومة لائم ؟

فيقول: بلى.

فيقول الملك الذي على اليمن للذي على الشمال:

أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما، ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلها مكتوبة - فيه - و سيئاتهما كلها.

ثم تجد في آخره: يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء

ص: 96

على المبطلين، ولم تأخذك في الله لومة لائم، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية، و محوا لخطيئاتك السالفة(1).

قوله تعالى: وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا .

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان في عنقه شهادة، فلا يأب إذا دعي لإقامتها، و ليقمها و لينصح فيها و لا يأخذ فيها لومة لائم، و ليأمر بالمعروف، و لينه عن المنكر.

وفي خبر آخر قال: نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أباي، و نزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده.

و لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ يعني كافر قلبه(2).

قوله تعالى: مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ

[82] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ممن ترضون دينه و أمانته، و صلاحه و عفته، و تيقظه فيما يشهد به، و تحصيله و تمييزه، فما كل صالح مميز، و لا محصل، و لا كل محصل مميز صالح، و إن من عباد الله لمن هو من أهل - الجنة - لصلاحه و عفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه.

ص: 97

---

1- تفسير الإمام العسكري، الحديث الأخير.

2- تفسير الإمام العسكري، الحديث الأخير.

فإذا كان صالحا عفيفا، مميزا محصلا، مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلكم الرجل الفاضل، فيه فتمسكوا، و بهديه فاقتدوا، و إن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به، و إن امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات، و إن تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه، ولا ترد مسألته.

وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم بين الناس بالبينات والأيمان في الدعاوي، فكثرت المطالبات والمظالم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون، ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته - من بعض - و إنما أقضي على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه شيء فلا يأخذنه، وإنما أقطع له قطعة من النار(1)

ص: 98

**[سورة البقرة (2): آية 283]**

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ

[83] - قال النحاس: قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية (ولم تجدوا كتاباً) (1) وروي عن ابن عباس (ولم تجدوا كتاباً) قال أبو جعفر: هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها وقل ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه مطعن نسق الكلام يدل على كاتب قال تعالى قبل هذا «وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ» (2) وكتاب يقضي جماعة. (فرهان مقبوضة) هذه قراءة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأهل الكوفة وأهل المدينة (3).

ص: 99

1- معاني الفراء: 189/1.

2- سورة البقرة، الآية: 282.

3- إعراب القرآن: 138/1.

**[سورة البقرة (2): آية 284]**

لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

[84] - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام وأخبارهم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟

فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنة رفرف

أخضر، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضها على أمته فقبلوها (2).

[85] - في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به يعقل ويفهم وتصدر عن أمره ورأيه، فقال عز وجل إلى قوله: وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ (3).

ص: 101

---

1- سورة البقرة، الآية: 284.

2- الإحتجاج: 522/1 /محااجة 127.

3- من لا يحضره الفقيه: 627/2 ح 3215 (فقرة من حديث طويل).

[86] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام وبما في الصدور تجازى العباد(1).

قوله تعالى: وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ (2)

[87] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام عن ابن عباس في قوله: وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ فذلك سرائركم وعلائيتكم يحاسبكم بها الله، فإنها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة، يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو يقول: يُحْسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يقول: يخبركم، وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله: وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ (3)، (4)

ص: 102

1- نهج البلاغة: خطبة 75.

2- البقرة: 284.

3- البقرة: 225.

4- تفسير السيوطي 1: 375.



**[سورة البقرة (2): الآيات 285 الى 286]**

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...

[88] - أبو إسحاق الثعلبي قال: في قراءة علي وعبد الله: و آمن المؤمنون(1).

[89] - قال أبو بكر السجستاني في كتاب المصاحف:

حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي، حدثنا مسهر بن عبد الملك، حدثنا عيسى بن عمر بن عطاء بن السائب، حدثنا عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ (آمن الرسول بما أنزل إليه و آمن المؤمنون) (2).

[90] - روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور

ص: 103

---

1- تفسير الثعلبي: 304/2.

2- كتاب المصاحف: 63.

وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني.

فقال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام:...

فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم مجيباً عنه وعن أمته - وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (1).

فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية

ص: 104

بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك وقال:

لا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ - من خير - وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (1) من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لما سمع ذلك - : أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا (2) قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا اخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا (3) يعني بالإصر:

الشدائد التي كانت علي من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت علي الأمم السالفة. كنت لا أقبل صلاتهم إلا في

ص: 105

---

1- البقرة: 286.

2- البقرة: 286.

3- البقرة: 286.

بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا و طهورا، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعت عنها أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهورا، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعت عنها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة تحمل قرايبتها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، و كانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار، و هي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعت عنها عن أمتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل و النهار، و في أوقات نشاطهم، و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا و هي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعت عنها عن أمتك و جعلتها خمسا

في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة. وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل

ص: 107

توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليزنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا أعطيتني ذلك كله فزدني.

قال: سل، قال: رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (1) قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا (2) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب أمتك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (3) قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين

ص: 108

---

1- البقرة: 286.

2- البقرة: 286.

3- البقرة: 286.

إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية(1).

قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

[91] - عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْضَعُوا يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ أجزنتنا، قلنا: يحدث أحدنا نفسه فيحاسب ولا يدري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ(2),(3).

\*\*\*

ص: 109

1- الإحتجاج: 336.

2- البقرة: 286.

3- كنز العمال 2: 374 ح 4287.









**[سورة آل عمران (3): آية 28]**

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

[92] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس قال:

نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف و يخالفونهم في الدين، وذلك قوله:

إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً (1).

[93] - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين.

وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين.

ص: 113

[94] - عن الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث طويل مع اليوناني جاء فيه: ... آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عز وجل يقول: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءَ .

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألبأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا- يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامك و مالك الذي به قوامها، و جاهها الذي به تماسكها، و تصون من عرف بك و عرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين إلى أن تنفرج تلك الكربة و تزول - به - تلك الغمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين.

و إياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمتك و نعمتهم للزوال،

مذل لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر  
الناصب لنا الكافر بنا(1)..

ص: 115

---

1- حلية الأبرار: 311/1، ومدينة المعاجز: 58، والبحار: 158/62 ح 2 (قطعة) وعنه الوسائل: 478/11 ح 1 (قطعة) والبحار: 70/10  
ح 1، وج 45/42 ح 18 وعن الاحتجاج: 342/1. وأخرجه في البحار: 221/74 ح 1، وج 418/75 ح 73 عن الاحتجاج قطعة. و  
أورد قطعة منه في مناقب آل أبي طالب: 301/21.

**[سورة آل عمران (3): آية 31]**

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

[95] - فيها خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فاتباعه صلى الله عليه وآله وسلم محبة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز ووجوب الجنة(1).

ص: 116

**[سورة آل عمران (3): آية 34]**

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

[96] - ابن عساکر قال: أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنا الحسن بن علي العدل، أنا محمد بن العباس الخزار، أنا أحمد بن معروف الخشاب، أنا الحسين بن محمد الفقيه، نا محمد بن سعد (1)، نا الفضل بن دكين، نا معمر بن يحيى بن سام قال: سمعت جعفرًا قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علي: قم فاخطب الناس يا حسن، قال: إني أهابك أن أخطب و أنا أراك. فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه و تكلم ثم نزل فقال علي: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (2).

ص: 117

1- رواه في الطبقات في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام.

2- سورة آل عمران، الآية: 34.

**[سورة آل عمران (3): آية 36]**

قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ

[97] - عن علي عليه السلام قال: إن الله أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرىء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما، فلما وضعتها قالت: رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى، لا تكون البنت رسولا، يقول الله تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعد إياه، فإذا قلنا في الرجل منا شيئا و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(1).

ص: 118

---

1- تفسير الصافي 1:330، مجمع البيان 1:435 عن أبي عبد الله عليه السلام.



**[سورة آل عمران (3): آية 52]**

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

[98] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما تحتاج الخليقة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة. أولئك هم الأقلون عددا وقد بين الله ذلك من أمم الأنبياء وجعلتهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في حواربي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ يعني مسلمون لأهل الفضل فضلهم؛ ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الخواريون(1).

ص: 119

**[سورة آل عمران (3): آية 57]**

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ

[99] - أخرج ابن جرير، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يقول: أدوا فرائضي فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ يقول:

فيعطيهـم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئا ولا ينقصونه(1).

ص: 120

**[سورة آل عمران (3): آية 59]**

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ

[100] - في تفسير العياشي: عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه خبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة قال:

وقال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبك يده في يده ثم يرفعها إلى السماء فلما رآه الخبران قال أحدهما لصاحبه: والله إن كان نبيا لتهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفا وانصرفا(1).

ص: 121

---

1- تفسير العياشي: 175/1 ح 54 من آل عمران.

[101] - عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخمس؟

قال: قلت: تزعم أنه لها، قال: ما أنصفونا والله لو كان مباحلة لبياهلن بنا، ولئن كان مبارزة لبيارزن بنا ثم نكون وهم على سواء؟ [\(1\)](#)

ص: 122

---

1- تفسير العياشي: 176/1 ح 56 من آل عمران.

**[سورة آل عمران (3): آية 60]**

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ..

[102] - قال النحاس: رفع بالإبتداء أو على إضمار ابتداء. وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الحق) منصوبا (1) أي يعلمون الحق فأما الذي في «الأنبياء» «الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ» (2) فلا نعلم أحدا قرأه إلا منصوبا. والفرق الذي بينهما أن الذي في سورة آل عمران مبتدأ آية والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك (3).

ص: 123

---

1- مختصر ابن خالويه: 10، البحر المحيط: 436/1.

2- سورة الأنبياء: 24.

3- إعراب القرآن: 84/1.

**[سورة آل عمران (3): آية 61]**

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ

[103] - عن المنذر، قال: حدثنا علي عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآية فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما عليهما السلام، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت فلم يدعوا(1).

ص: 124

---

1- تفسير العياشي 1: 177، تفسير البرهان 1: 290.

**[سورة آل عمران (3): آية 67]**

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا

[104] - في تفسير العياشي: عن عبد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولا يهودياً يصلي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلي إلى المشرق، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا يَقُولُ: كان حنيفاً مسلماً على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم [\(1\)](#).

ص: 125

---

1- تفسير العياشي: 177/1 ح 60 من سورة آل عمران.

**[سورة آل عمران (3): آية 68]**

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

[105] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله خطبة لعلي عليه السلام وفيها قال الله عز وجل إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَقَالَ عز وجل: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (1) فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولو الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم (2).

[106] - في نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً: وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا، وهو قوله سبحانه وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ

ص: 126

1- سورة الأنفال: 75.

2- الإحتجاج: 371/1.



آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فنحن مرة أولى بالقرابة، و تارة أولى بالطاعة(1).

[107] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا هذه الآية قال: إن ولي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدو محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عصى الله وإن قربت قرابته(2).

ص: 127

---

1- نهج البلاغة: باب الرسائل 28 /ص 387.

2- مجمع البيان 1:458، تفسير الصافي 1:347.

**[سورة آل عمران (3): آية 77]**

وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

[108] - في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يخبر أنه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه خير، فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم (1).

[109] - عن أبي معمر السعدي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم (2).

ص: 128

1- كتاب التوحيد: 265 / ب 36 ح 5.

2- تفسير العياشي 1: 180، البحار 4: 10، تفسير البرهان 1: 293.

**[سورة آل عمران (3): الآيات 79 الى 80]**

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أُولِيَاءَ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

[110] - عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟

فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن

يتخذني نبيا، قال الله تعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (9)7 وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

وقال علي عليه السلام: يهلك في إثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، و مبغض مفرط، وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدنا، كبراءة عيسى ابن مريم عليهما السلام من النصارى(1).

قوله تعالى: رَبَّائِيِّنَ

[111] - أبو إسحاق الثعلبي قال: إختلفوا فيه: فقال علي و ابن عباس و الحسن و الضحاك: كونوا فقهاء علماء(2).

ص: 130

---

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب الرد على الغلاة و المفوضة 2:201، تفسير نور الثقلين 1:357، البحار 25:134.

2- تفسير الثعلبي: 102/3.

**[سورة آل عمران (3): آية 81]**

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ

[112] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام:

لم يبعث الله نبيا - آدم و من بعده - إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم، وأمره بأخذ العهد على قومه لتؤمنن به ولئن بعث وهم أحياء لينصرنه، وقال آخرون: إنما أخذ الميثاق على أهل الكتاب الذين أرسل منهم النبيين، وهو قول مجاهد والربيع (1).

قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (2).

ص: 131

1- تفسير الثعلبي: 105/3.

2- سورة آل عمران: 81، وفي التأويل... لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ولتنصرن وصيه، فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه.

[113] - في البحار عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (1) يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه وفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينصرنني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثن الله

ص: 132

أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف الأموات والأحياء والثقلين جميعاً(1)

[114] - الحسن الحلبي قال: و من «كتاب الواحدة»:

روي عن محمد بن الحسن(2) بن عبد الله الأطروش الكوفي قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي(3) قال:

حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: حدثني عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله - تبارك وتعالى - أحد، واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وخلقني وذريتي [منه](4).

ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه(5) الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله، وكلماته، فبنا

ص: 133

---

1- مختصر البصائر: 34، والبحار: 47:53 ح 20.

2- في التأويل و مدينة المعاجز: أبو محمد الحسن بن عبد الله، وفي البرهان: الحسين.

3- قال النجاشي: جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط، أبو القاسم البجلي، شيخ، ثقة، كوفي من أصحابنا.

4- من الرجعة.

5- في التأويل و المدينة: فأسكنها.

احتج على(1) خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسّه ونسبحه، (و ذلك)(2) قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله تعالى قال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي لَتُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيه (3)، [فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا وصيه] و سينصرونه جميعا.

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، و جاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، وفيت لله(4) بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، و لم ينصروني أحد من أنبياء الله(5) ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصرونني(6)

ص: 134

- 
- 1- في المدينة: فبنا احتجب عن خلقه.
  - 2- ليس في التأويل و المدينة، و في التأويل و البحار: يخلق خلقه، و في الرجعة: يخلق شيئا.
  - 3- من التأويل، و في الرجعة: سينصرونني، و في البرهان: و سينصرونني.
  - 4- في التأويل و المدينة: وفيت الله.
  - 5- في التأويل و المدينة: من أنبيائه.
  - 6- في التأويل: ينصرونني، إلى هنا ينتهي الحديث في التأويل و المدينة و البرهان ج 1.



و يكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها (1)، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعا.

فيا عجبا! (2) وكيف لا- أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء؟! يلبون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخلصوا سلك (3) الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عواقبهم ليضربوا بها (4) هام الكفرة و جابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخريين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (5) أي: يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادي (6) ليس عندهم تقية.

ص: 135

- 
- 1- في الرجعة: ليعثهم، وفي البحار: ليعثن.
  - 2- في البحار: فيا عجبا.
  - 3- كذا في الرجعة، وفي الأصل: اطلوا بسلك، وفي البحار: بسلك.
  - 4- كذا في البرهان، وفي نسخ الأصل و البحار: ليضربون بها.
  - 5- سورة النور: 55.
  - 6- كذا في البحار و البرهان و الرجعة: من عبادي، وفي نسخ الأصل «في عبادي».

وإن لي الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات و الكرات (1)، وصاحب الصولات و النقمات و الدولات (2) العجيبات، وأنا قرن من حديد (3)، وأنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و أنا أمين الله و خازنه، و عيبة سره و حجابيه و وجهه (4)، و صراطه و ميزانه، و أنا الحاشر إلى الله، و أنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق (5) و يفرق بها المجتمع.

و أنا أسماء الله الحسنی، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنة و النار، أسكن أهل الجنة الجنة، و (أسكن) أهل النار النار، و إلي تزويج أهل الجنة، و إلي عذاب أهل النار، و إلي إياب الخلق جميعاً، و أنا الإياب (6) الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء، و إلي حساب الخلق جميعاً، و أنا صاحب الهنات (7)،

ص: 136

---

1- أي الرجعات إلى الدنيا، أو الحملات في الحروب.

2- الدولة: الغلبة.

3- شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته و رزاقته و حمايته للخلق.

4- في البرهان: و حجابيه و عز وجهه.

5- في البرهان: يجمع الله بها المتفرق.

6- في الرجعة و البرهان: و أنا المآب.

7- في البحار: الهبات، و في البرهان: الحساب «الهنات خ ل».

و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابة الأرض، و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و (أنا) (1) صاحب الأعراف (2).

و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتقين، و آية السابقين، و لسان الناطقين، و خاتم الوصيين، و وارث النبيين، و خليفة رب العالمين، و صراط ربي المستقيم و فسطاطه، و الحجة على أهل السماوات و الأرضين، و ما فيهما و ما بينهما، و أنا (الذي) احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم (3)، و أنا الشاهد يوم الدين، و أنا الذي علمت (علم) (4) المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت (5) آيات النبيين المستحقين المستحفظين.

ص: 137

1- ليس في البحار.

2- إشارة إلى قوله - تعالى - : وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ [سورة الأعراف: 46].

3- في البرهان: في ابتداء خلقه.

4- ليس في الرجعة و البرهان.

5- في البرهان: و احتفظت، و في البحار: «المستخفين» بدل «المستحقين».

و أنا صاحب العصا و الميسم (1)، و أنا الذي سخرت (لي) (2) السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الرياح، و الجبال، و البحار، و النجوم، و الشمس، و القمر، (و أنا الذي أهلكت عاداً و ثمود و أصحاب الرس و قروناً بين ذلك كثيراً، و أنا الذي ذلت الجبابرة، و أنا صاحب مدين، و مهلك فرعون، و منجي موسى عليه السلام) (3)، و أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الأمة، و أنا الهادي [عن الضلالة] (4)، و أنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعني، و بسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أسره النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلي، و أنا الذي أنحلني ربي اسمه و كلمته (و حكمته) (5) و علمه و فهمه.

ص: 138

---

1- إشارة إلى أنه - صلوات الله عليه - دابة الأرض، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب، و لا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه و تكتب: مؤمن، و تسم الكافر بين عينيه و تكتب: كافر، و معها عصا موسى و خاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، و تختتم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن و يا كافر. «مجمع البيان: 7 / 404، الكشف للزمخشري: 384/3».

2- ليس في البرهان.

3- ليس في البحار.

4- من الرجعة.

5- ليس في الأصل.

يا معشر الناس، اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك(1) عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله متبعين أمره(2),(3).

[115] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ويشروهم به ويأمروهم بتصديقه(4).

ص: 139

- 
- 1- في الأصل: واستعد بك.
  - 2- في البرهان: «مبتلين» بدل «متبعين أمره».
  - 3- مختصر البصائر: 100، والرجعة: 63 ح 42 و البحار: 46/53 ح 20 وصحيفة الأبرار: 92-93، وفي الإيقاظ من الهجعة: 280 ح 96 وص 364 ح 120 مختصرا، وفي البرهان: 294/1 ح 3 ومدينة المعاجز: 105/3 ح 768 صدره.
  - 4- مجمع البيان 1: 468، تفسير الصافي 1: 351.

**[سورة آل عمران (3): آية 83]**

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا.

[116] - الحسن الحلي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ... وينادي منادي منادي في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع (1) الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس: يا أهل الضلالة اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر [بعد] تكور الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا (2)،

ص: 140

1- في البحار والرجعة: عند طلوع الشمس.

2- في الرجعة: مكسلمينا.

وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام(1).

فبيعت أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح، فيومئذ تأويل هذه الآية: وَلَهُ أَتَّكَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً(2)،(3).

[117] - في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؟ إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل، فقال: اقرأ في أذنها اليمنى، وَلَهُ أَتَّكَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فقرأها فذلت له دابته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(4).

[118] - عن عباة الأسدي أنه سمع أمير

ص: 141

---

1- قد أخرج في البحار: 272/52 ح 167 من قوله عليه السلام: «ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني» إلى هنا عن كتاب سرور أهل الإيمان بإسناده عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة نحوه.

2- سورة آل عمران: 83.

3- مختصر البصائر: 460.

4- الكافي: 624/2 ح 21.

المؤمنين عليه السلام يقول: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أَكان ذلك بعد؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال: كلا والذي نفسي بيده حتى تدخل المرأة بمن عذب آمنين لا تخاف حية ولا عقربا فما سوى ذلك [\(1\)](#).

ص: 142

---

1- تفسير العياشي: 183/1 ح 79 من آل عمران.



**[سورة آل عمران (3): آية 92]**

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

[119] - اشترى علي عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أثر على نفسه أثره الله يوم القيامة بالجنة، ومن أحب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيامة: قد كان العباد يكافأون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أكافئك اليوم بالجنة(1).

ص: 143

---

1- تفسير الصافي 1:355.

**[سورة آل عمران (3): آية 96]**

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ

[327] - قال النحاس: إسم «إن» والخبر (لَلَّذِي بِبَكَّةَ) واللام تأكيد (مباركا) على الحال و يجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبرا ثانيا وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدأ (وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) عطف عليه و يكون بمعنى و هو هدى للعالمين و المعنى إن أول بيت وضع للناس مباركا و هدى للعالمين للذي بككة كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أهو أول بيت وضع للناس ؟

فقال: لا، قد كان نوح عليه السلام وقومه في البيوت من قبل إبراهيم عليه السلام ولكنه أول بيت وضعت فيه البركة و يجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتا لبيت(1).

ص: 144

[120] - عن الشعبي، عن علي عليه السلام في قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قَالَ: كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله(1).

[121] - عن علي عليه السلام أن رجلا قال له: أهو أول بيت؟

قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا، فيه الهدى والرحمة والبركة(2).

ص: 145

---

1- كنز العمال 2:378 ح 4297.

2- تفسير الرازي 8:154.

**[سورة آل عمران (3): آية 97]**

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

[122] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: جعله سبحانه للإسلام علما وللعائدين حرما، فرض حجه وأوجب حقه، وكتب عليكم وفادته (1) فقال سبحانه: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (2).

[123] - عن علي عليه السلام: هو أول بيت خص بالبركة، وبأن من دخله كان آمنا (3).

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (4)

ص: 146

1- الوفادة: القدوم للاستفادة والانتفاع.

2- نهج البلاغة: خطبة 1 / ص 45.

3- تفسير الرازي 8: 158.

4- آل عمران: 97.

[124] - عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قالوا:

يا رسول الله أفي كل عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كل عام؟

فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟

قال: لا. ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ (1) إلى آخر الآية (2).

ص: 147

---

1- المائدة: 101.

2- كنز العمال 2: 399 ح 4352.

**[سورة آل عمران (3): آية 100]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

[125] - في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا وهي في التوراة يا أَيُّهَا الْمَسَاكِين [\(1\)](#).

ص: 148

---

1- تفسير العياشي: 289/1 /سورة المائدة.

**[سورة آل عمران (3): آية 102]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

[126] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام فبادروا العمل و خافوا بغتة الأجل، فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق، مافات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته و مافات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته، الرجاء مع الجاني و اليأس مع الماضي اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (1).

[127] - وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ قال: و الله ما

ص: 149

عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن أطعناه فلا نعصيه فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطبق ذلك، فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (1)، (2).

[128] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ: لم تنسخ ولكن حق تقاته أن يجاهدوا في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وامهاتهم (3).

ص: 150

---

1- سورة التغابن، الآية: 16.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 177 باب قرابته، تفسير البرهان 1: 304، البحار 38: 63.

3- تفسير السيوطي 2: 59.



**[سورة آل عمران (3): آية 103]**

وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

[129] - في كشف المحجة: لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: و أما الآية التي عم بها العرب فهو قوله: وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ فإيا لها نعمة ما أعظمها إن لم يخرجوا منها إلى غيرها و يا لها مصيبة ما أعظمها إن لم يؤمنوا بها فيرغبوا عنها(1).

[130] - في كتاب كمال الدين و تمام النعمة: بإسناده

ص: 151

1- كشف المحجة: 175.

إلى عبد الرحمن بن سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أما الهداة أم غيرنا؟

قال: بل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله عز وجل من ضلالة الشرك، وبنا استنقذهم الله من ضلالة الفتن، وبنا يصبحون إخوانا بعد ضلالة الفتن، كما بنا أصبحوا إخوانا بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتح الله [\(1\)](#).

ص: 152

---

1- كمال الدين: 205-230 / باب اتصال الوصية.

**[سورة آل عمران (3): آية 105]**

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا

[131] - أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم إنما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله (1).

ص: 153

---

1- تفسير السيوطي 2: 62.

**[سورة آل عمران (3): آية 106]**

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

[132] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال الحارث الأعور: سمعت عليا عليه السلام على المنبر يقول: «إن الرجل ليخرج من أهله فما يؤوب إليهم حتى يعمل عملا- يستوجب به الجنة، وإن الرجل ليخرج من أهله فما يعود إليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار». ثم قرأ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ الآية (1).

ص: 154

---

1- تفسير الثعلبي: 125/3.

**[سورة آل عمران (3): آية 123]**

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

[133] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال الشعبي: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق ذلك عليهم فأنزل الله تعالى أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مُسَوِّمِينَ، فلما بلغ الكرز الهزيمة فرجع ولم يأتهم ولم يمدهم أمدهم الله أيضا بخمسة آلاف، وكانوا قد أمدوا بألف.

وقال آخرون: إنما وعد الله تعالى المسلمين يوم بدر إن صبروا على طاعته فاتقوا محارمه أن يمدهم في حروبهم كلها فلم يصبروا ولم يتقوا إلا في يوم الأحزاب فأمدهم الله تعالى حتى حاصروا قريظة.

قال عبد الله بن أوفى: كنا محاصري بني قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا،

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل، فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام فقال: «يا محمد، وضعتكم أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها؟». فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقه فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمننا كالين متعبين لا نعبأ بالسير شيئاً حتى أتينا بني قريظة والنضير، فيومئذ أمدنا الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة، ففتح الله لنا فتحاً يسيراً وقلبنا بنعمة الله وفضل.

وقال قوم: إنما كان هذا يوم أحد، وعدهم الله عز وجل المدد إن صبروا، فلم يصبروا؛ فلم يمدوا ولا بملك واحد [و] لو أمدوا لما هزموا. وهو قول عكرمة والضحاك. وكان هذا يوم أحد حين انصرف أبو سفيان وأصحابه؛ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخاف أن يدخل المشركون المدينة، فبعث علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «أخرج على آثار القوم فانظر ما يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد أجبنوا الخيل وركبوا وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم».

قال علي عليه السلام: «فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون، فإذا هم قد أجبنوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكة،

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أي ذلك كان فأخفه حتى تأتيني، فلما رأيتهم قد توجهوا إلى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكتم لما بي من الفرح و انصرفوا إلى مكة و انصرفنا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى في ذلك ألن يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ» (1) يعني أن انصرفوا إليكم و دخلوا المدينة.

وفي قراءة أبي (ألا يكفيكم أن يمدكم ربكم)، أي يعطيكم ويعينكم (2).

ص: 157

---

1- تاريخ الطبري: 207/2.

2- تفسير الثعلبي: 143/3.

**[سورة آل عمران (3): آية 133]**

\* وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

[134] - أبو إسحاق الثعلبي قال: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إلى أداء الفرائض (1).

[135] - في مجمع البيان: وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ وَ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ: سَارِعُوا إِلَى أداء الفرائض، عن علي بن أبي طالب عليه السلام (2).

[136] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه \* وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى (3).

ص: 158

1- تفسير الثعلبي: 148/3.

2- مجمع البيان: 836/2 /سورة آل عمران [133].

3- كتاب الخصال: 633/2 /باب المائة ح 10.



قوله تعالى: وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ

[137] - عن وكيع الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف و مالك بن الصيفي و حي بن أخطب، فقالوا: إن كتابكم وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم فبينما هم في ذلك إذا دخل علي عليه السلام فقال: في أي شيء أنتم؟

فالتفت اليهودي و ذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم:

خبروني إن النهار إذا أقبل الليل أين يكون، و الليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

فقال له: في علم الله يكون، قال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أخبره بذلك، فنزل فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (1)، (2).

ص: 159

---

1- النحل: 43، الأنبياء: 7.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2: 352 باب قضايه عليه السلام في حياة الرسول، تفسير البرهان 2: 372.

**[سورة آل عمران (3): آية 135]**

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ

[138] - قال علي عليه السلام: وحدثني أبو بكر (وصدق أبو بكر)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من عبد يذنب ذنبا، فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ الآية، والأخرى: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ (1)، (2)

ص: 160

1- النساء: 110.

2- مسند أبي داود الطيالسي 86:2 ح 1521.

**[سورة آل عمران (3): آية 144]**

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

[139] - عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه:

وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويدفعون أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما عهده به من دين الله وعزائمه وبراہین نبوته إلى وصيه و يضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيه بما قد بينه الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (1).

ص: 161

[140] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله بإسناده قال علي عليه السلام في خطبة له: إن الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق، واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولا منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1) فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تصروا الله شيئا (2).

[141] - في روضة الكافي: خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: حتى إذا دعا الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفعته إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو مبيض من برقة (3) إلى أن رجعوا على الأعقاب و انتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائب ورددوا الباب وفلوا الدار وغيروا آثار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ورغبوا عن أحكامه، وبعثوا من أنواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلا

ص: 162

1- سورة النساء: 59.

2- الإحتجاج: 370/1 /احتجاجة عليه السلام على الناكثين.

3- الخفقة. النعاس. والوميض: اللمع الجلي.

اتخذوه و كانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن اختاره الرسول عليه وآله السلام لمقامه، وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف(1).

[142] - في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى ابن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل يقول: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَاللَّهُ لَا يَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَا قَاتِلَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُهُ فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟(2).

ص: 163

---

1- الكافي: 29/8 ح 4.

2- الأمالي: 502 ح 1104 / ط دار الثقافة - قم.

**[سورة آل عمران (3): آية 145]**

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ

[143] - في كتاب طب الأئمة: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين وجع الظهر وأنه يسهر الليل، فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه وقرأ ثلاثاً وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وقرأ سبع مرات إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ... إلى آخرها فإنك تعافى من العلة إن شاء الله تعالى(1).

ص: 164

**[سورة آل عمران (3): آية 146]**

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

[144] - الحسن الحلي قال: و من «كتاب سليم بن قيس الهلالي» - رحمة الله عليه -، عن أبان قال: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان و المقداد و أبي بن كعب.

وقال أبو الطفيل: ... فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: \* وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (1) ما الدابة؟

قال: يا أبا الطفيل، إله عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

ص: 165

قال: هي دابة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زر الأرض الذي تسكن الأرض به(1).

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صديق هذه الأمة وفاروقها وربها(2) وذو قرنها(3)...(4)..

ص: 166

1- في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

2- في سليم: ورئيسها. إشارة إلى قوله - تعالى: وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [سورة آل عمران: 146].

3- في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

4- مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12-14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 107/1-108، وفي البحار: 68/53 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 و ص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلا من كتاب سليم بن قيس.



**[سورة آل عمران (3): الآيات 148 الى 149]**

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (14) (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

[145] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام:

يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في دينهم(1).

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

[146] - فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الآية قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا في دينكم عن علي عليه السلام(2).

ص: 167

---

1- تفسير الثعلبي: 183/3.

2- مجمع البيان: 856/2 /آل عمران [149].

**[سورة آل عمران (3): آية 159]**

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

[147] - أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن العزم، فقال: مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم [\(1\)](#).

ص: 168

---

1- تفسير السيوطي 91:2.

**[سورة آل عمران (3): آية 165]**

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

[148] - أخرج ابن شيبه، والترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: جاء جبرائيل (يوم بدر) إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارى، وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين: إما أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا:

يا رسول الله عشائرتنا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدونا، ويستشهد منا بعدتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا، عدة أسارى أهل بدر (1).

ص: 169

**[سورة آل عمران (3): آية 169]**

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

[149] - في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبي عبد الله و محمد بن أبي الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوما لأبي بكر: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيدا والله ليأتينك فإذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا أبا بكر آمن بعلي و بأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة، و تب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير (1).

ص: 170

[150] - في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام:

ثم إن الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكره، فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة، وبالرزق غدا عند الرب والكرامة، يقول الله تعالى: **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ (1)**.

ص: 171

---

1- الكافي: 37/5 ح 1.

**[سورة آل عمران (3): آية 173]**

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

[151] - علي بن الحسين المرتضى، نقلا عن تفسير النعماني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من غزوة أحد، وقد قتل عمه حمزة، وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك من أصحابك إلا من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان من الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الأسد، وكانت

قريش قد جدت السير فرقا، فلما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة، فقال له أبو سفيان صخر بن حرب:

يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص و تجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمدا أنه جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب، كنانة وعشيرتهم، الأحابيش. تهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا، فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وقال: إن قريشا يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اعلم أنا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ: وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وإنما كان القائل نعيم بن مسعود، فسماه الله باسم جميع الناس(1).

ص: 173

**[سورة آل عمران (3): آية 178]**

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا

[152] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: الموت خير للمؤمن والكافر؛ أما المؤمن فيتعجل له النعيم، وأما الكافر فيقل عذابه، وآية ذلك من كتاب الله تعالى: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (1)، وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا.

ص: 174



**[سورة آل عمران (3): آية 179]**

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

[153] - أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس قال: يقول للكفار: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ فَيَمِيزُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ(1).

ص: 175

---

1- تفسير السيوطي 104:2.

**[سورة آل عمران (3): آية 187]**

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ

[154] - في مجمع البيان: عن علي عليه السلام قال:

ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا(1).

قوله تعالى: فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ

[155] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: و أما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الإزراء به و التأنيب له(2) مع ما أظهره الله تبارك

ص: 176

---

1- مجمع البيان: 905/2 /آل عمران: 187.

2- أزرى عليه: عابه و عاتبه. و التأنيب: اللوم.

و تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلاله منزلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاؤه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن ماله على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته و تغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه و صدهم عنه وإغرائهم بعداوتة، و القصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، و لقد علم الله ذلك منهم فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا وقال: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ (1) و لقد أحضروا الكتاب مكملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل؛ وأن ذلك إن ظهر ما عقده، قالوا: لا حاجة

ص: 177

1- الفتح: 15.

لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (1) ثم دفعهم الإضرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، و ما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم و افتراءهم و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم، و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره، و علم الله أن ذلك يظهر و يبين، فقال: ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (2) و انكشف لأهل الإستبصار عوارهم و افتراؤهم، و الذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه و آله و سلم من فرية الملحدين و لذلك قال: وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا (3) فيذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ

ص: 178

1- آل عمران: 187.

2- النجم: 30.

3- المجادلة: 2.

فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ (1) يعني إنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا- تقبله و لا- تصغي إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمي أوليائه من الضلال و العدوان و مشايعة أهل الكفر و العدوان و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (2) فافهم هذا و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، و إني قد اقتصررت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم و قلة الراغبين في التماسه، و في دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب (3).

ص: 179

1- الحج: 52.

2- الفرقان: 44.

3- الإحتجاج: 606/1 /محااجة 137.

**[سورة آل عمران (3): الآيات 190 الى 191]**

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (0)19 الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

[156] - أبو إسحاق الثعلبي قال: عن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يسوء ثم ينظر إلى السماء ثم يقول: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (0)19 الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (1).

ص: 180

[157] - في كتاب معاني الأخبار: خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإنني مخصص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم... إلى قوله: وأنا الذاكر يقول الله عز وجل: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ (1).

[158] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وابن عباس والنخعي وقتادة: هذا في الصلاة يصلي قائما، فإن لم يستطع فقاعدا فإن لم يستطع فعلى جنبه، يسر من الله وتخفيف (2).

ص: 181

---

1- معاني الأخبار: 58-59 ح 9.

2- تفسير الثعلبي: 231/3.

**[سورة آل عمران (3): الآيات 195 الى 198]**

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذُكِّرَ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُم مِّنَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (195) لَا يَغْرُنَّكَ ثَقَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (197) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ

[159] - في تفسير العياشي: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ قال: أنت الثواب وأنصارك الأبرار(1).

ص: 182

---

1- تفسير العياشي: 212/1 ح 177 من سورة آل عمران.



[160] - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الموت خير للمؤمن لأن الله يقول: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنت الثواب وأصحابك الأبرار] (1)، (2).

[161] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: الموت خير للمؤمن والكافر؛ أما المؤمن فيتعجل له النعيم، وأما الكافر فيقل عذابه، وآية ذلك من كتاب الله تعالى: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (3)، وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا (4). قوله تعالى: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

[162] - أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن علي عليه السلام «وأقيموا الحج والعمرة للبيت»، قال: هي واجبة مثل الحج (5).

\*\*\*

ص: 183

---

1- ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

2- تفسير العياشي: 212/1 ح 195 من سورة آل عمران.

3- سورة آل عمران 198.

4- سورة آل عمران 178.

5- تفسير السيوطي 1: 208.







[163] - في كتاب ثواب الأعمال: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر(1).

[164] - في مصباح الكفعمي: عنه عليه السلام: من قرأها فكأنما تصدق على كل من ورث ميراثا، وأعطى من الأجر كمن اشترى محررا وبرىء من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم(2).

ص: 187

1- ثواب الأعمال: 105.

2- مصباح الكفعمي: 159 / الفصل التاسع والثلاثون وفيه: وتبرىء من الشرك.

[سورة النساء (4): آية 1]

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

[165] - في تفسير العياشي: عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأیما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت، وإنها متعلقة بالعرش تنتقض انتقاض الحديد فتنادي: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1).

[166] - بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله

ص: 188

---

1- تفسير العياشي: 217/1 ح 8 من سورة النساء.

تبارك و تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1).

[167] - فرات، قال: حدثني عبد الرحمان بن محمد بن الحسن التيمي البزاز، معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عن جده، قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة و كان فيما قال: و الله إني لديان الناس يوم الدين، و قسيم الجنة و النار لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسمي، و إني الفاروق الأكبر، و إن جميع الرسل و الملائكة و الأرواح خلقوا لخلقنا، و لقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علمت فصل الخطاب، و بصرت سبيل الكتاب، و أدخل إلى السبحات، و علمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و بي كمال الدين، و أنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كل ذلك من الله به علي، و منا الرقيب على الخلق، و نحن قسم الله و حجته بين العباد إذ يقول الله:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتنين أو كذابين أو ساحرين أو زيافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال

ص: 189

فليس منا ولا نحن منه، إنا أهل البيت طهرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب والنبوة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، والحق الذي أقر الله به فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنتي تُصِرُّونَ (1)،(2)

ص: 190

---

1- يونس: 32.

2- تفسير فرات: 178 ح 230، البحار 35:39.



**[سورة النساء (4): آية 3]**

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ

[168] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: و أما ظهورك على تناكر قوله: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى فهو ما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساعا إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك

كلما أسقط و حرف و بدل مما يجري هذا المجرى لطلال و ظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء(1).

ص: 192

---

1- الإحتجاج: 598/1 /احتجاجة عليه السلام على الزنديق.

[سورة النساء (4): آية 4]

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا

[169] - في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال: ألك زوجة؟

قال: نعم، قال: إستوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب (1) عليه من ماء السماء ثم اشربه فأني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً (2) وقال يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ (3) وقال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهناء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى، قال: ففعل ذلك فشفي (4).

ص: 193

1- سكب الماء: صبه.

2- ق: 9.

3- النحل: 69.

4- مجمع البيان: 12/3 / النساء: 4.

**[سورة النساء (4): الآيات 11 الى 12]**

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ

[170] - في مجمع البيان: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنكم تقرأون في هذه الآية الوصية قبل الدين، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدين قبل الوصية(1).

[171] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام:

إنكم تقرأون الوصية قبل الدين وبدأ رسول الله بالدين قبل الوصية(2).

[172] - أخرج أحمد، و الترمذي، وابن ماجه، و الحاكم، و غيرهم، ما جاء في هذه الآية، عن علي عليه السلام قال إنكم تقرأون هذه الآية، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدين

ص: 194

---

1- مجمع البيان: 26/3 /النساء: 11.

2- تفسير الثعلبي: 270/3.

قبل الوصية، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات(1).

قوله تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّسُ (2)

[173] - رفع إليه عليه السلام أن شريحا القاضي قد قضى في امرأة قد ماتت و خلفت زوجا و ابني عم أحدهما أخ من أم وقد أعطى الزوج النصف من تركتها و أعطى الباقي لابن العم الذي هو أخ من الأم و حرم الآخر فأحضره علي عليه السلام و قال: (ما أمر بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة ذات الزوج و ابني العم أحدهما أخ من أم).

قال: يا أمير المؤمنين قضيت بكتاب الله و أجريت ابن العم بكونه أخا من أم مجرى أخوين أحدهما من أب و الآخر من أب و أم.

فأنكر عليه عليه السلام و قال: (أفي كتاب الله تعالى إن الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو أخ من أم؟).

ص: 195

---

1- مسند أحمد 1:79، سنن الترمذي 4:179، حسن الاسوة بما ثبت من الله و رسوله في النسوة: 69.

2- النساء: 12.

قال: لا.

قال: فقد قال الله تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ .

فجعل للزوج النصف و أعطى الأخ من الأم السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم، فحصل لإبن العم الذي هو أخ من أم ثلث و لابن العم الذي ليس أخا من أم سدس و للزوج نصف فكملة الفريضة ورد قضاء شريح و استدركه عليه(1).

ص: 196

---

1- أخبار القضاة 2: 196 و 290، فتح الباري 12: 21، 22.

[سورة النساء (4): آية 15]

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً

[174] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والنحاس في ناسخه، والبيهقي في سننه، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتى تموت، ثم أنزل الله بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (1) فإن كانا محصنين رجما، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما (2)

ص: 197

1- النور: 2.

2- تفسير السيوطي 2: 129، سنن البيهقي 8: 211.

[سورة النساء (4): آية 16]

وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا

[175] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذي بالتعيير وضرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (1) وإن كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (2).

ص: 198

---

1- النور: 2.

2- تفسير السيوطي 2: 130.



**[سورة النساء (4): آية 17]**

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

[176] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام من أعطي التوبة لم يحرم القبول قال: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (1).

قوله تعالى: ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (2)

[177] - أخرج ابن جرير وابن حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت (3).

ص: 199

1- نهج البلاغة: قصار الحكم 135 / ص 494.

2- النساء: 17.

3- تفسير السيوطي 2: 130.

**[سورة النساء (4): آية 18]**

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ

[178] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: فاعملوا وأنتم في نفس البقاء (1) و الصّحف منشورة، و التوبة مبسّطة، (2) و المدبر يدعى (3) ، و المسيء يرجى، قبل أن يخمد العمل (4) و ينقطع المهل، و ينقضي الأجل، و يسد باب التوبة و تصعد الملائكة (5)، (6).

[179] - أخرج أبو داود في ناسخه، و ابن جرير،

ص: 200

1- في نفس البقاء أي في سעתه، يقال فلان في نفس أمره أي في سعة.

2- بسط التوبة: قبولها.

3- أي المعرض عن الطاعة يدعى إليها.

4- خمود العمل: انقطاعه بحلول الموت.

5- صعود الملائكة: لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبة.

6- نهج البلاغة: خطبة 237 / ص 356.

وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ الْآيَةَ، قال:

فأنزل الله بعد ذلك إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (1) فحرم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة (2).

ص: 201

---

1- النساء: 48، 116.

2- تفسير السيوطي 2: 131.

**[سورة النساء (4): آية 19]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا

[180] - في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وهي في التوراة يا أيها المساكين (1).

[181] - أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها، وهي قوله وَلَا تَعْصُلُوهُنَّ يعني

ص: 202

لا تقهروهن لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ يَعْنِي الرجل تكون له المرأة و هو كاره لصحبته و لها عليه مهر فيضربها لتفتدي(1).

ص: 203

---

1- تفسير السيوطي 2:131.

**[سورة النساء (4): آية 22]**

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ

[182] - في كتاب الخصال: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال في وصية له:

يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجازها الله له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (1).

[183] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ يقول: كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام (2).

ص: 204

---

1- كتاب الخصال: 312/1 /باب الخمسة ح 90.

2- تفسير السيوطي 134:2.

**[سورة النساء (4): آية 23]**

وَرَبَائِكُمْ الّٰلِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الّٰلِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَاِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

[184] - في الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوج بأمها؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً، فقلت: جعلت فداك ما تقتخر الشيعة إلا بقضاء علي عليه السلام في هذه في الشمخية التي أفتاها ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى علياً فسأله فقال له علي عليه السلام: من أين أخذتها؟

قال: من قول الله عز وجل: وَرَبَائِكُمُ الّٰلِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ

نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ مُسْتَثْنَاةٌ وَهَذِهِ مَرْسَلَةٌ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا تَسْمَعُ مَا يَرُوي هَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَلَمَّا قَمَتِ نَدِمْتُ وَقُلْتُ:

أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ يَقُولُ هُوَ قَدْ فَعَلَهُ رَجُلٌ مَنَا فَلَمْ نَرِ بِهِ بَأْسًا وَأَقُولُ أَنَا: قَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا، فَلَقِيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ:

جَعَلْتَ فِدَاكَ مَسْأَلَةَ الرَّجُلِ إِنَّمَا كَانَ الَّذِي قُلْتَ: يَقُولُ كَانَ زَلَّةٌ مِنِّي فَمَا تَقُولُ فِيهَا؟

فَقَالَ: يَا شَيْخَ تَخْبِرُنِي أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى بِهَا وَتَسْأَلُنِي مَا تَقُولُ فِيهَا؟<sup>(1)</sup>

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ

[185] - أَبُو إِسْحَاقَ الثُّعْلُبِيُّ قَالَ: الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تَتَوَقَّعُ فِي قَرِيْشٍ وَتَدْعُنَا قَالَ: «وَعِنْدَكَ أَحَدٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ بِنْتُ حَمْزَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ»<sup>(2)</sup>.

ص: 206

---

1- الكافي: 422/5 ح 4.

2- تفسير الثعلبي: 282/3، وصحيح مسلم: 164/4، وسنن النسائي: 297/3.



[سورة النساء (4): آية 24]

\* وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

[186] - عن علي عليه السلام، قال في قوله تعالى:

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ قال: المشركات إذا سبين حلت له (1).

قوله تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ

[187] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى شعبة عن الحكم قال: سألته عن هذه الآية: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ أمسوخة هي؟

ص: 207

قال: لا.

قال الحكم: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي(1).

قوله تعالى: وَأُحِلَّ لَكُمْ

[188] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ أبو جعفر وأهل الكوفة: (وأحل لكم) بضم الألف. الباقر: بالنصب، وهي قراءة علي و ابن عباس و اختيار أبي عبيد و أبي حاتم، فمن رفع فلقوله: حُرِّمَتْ، و من نصب، فللقرب من ذكر الله في قوله: كِتَابَ اللَّهِ (2).

ص: 208

---

1- تفسير الثعلبي: 286/3.

2- تفسير الثعلبي: 285/3.

[سورة النساء (4): آية 32]

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ

[189] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ يقول:

لا يتمنى الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله(1).

قوله تعالى: وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

[190] - في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما نزلت هذه الآية:

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ قال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك؟

ص: 209

قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أسأله عنه فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله خلق خلقه وقسم لهم أرزاقهم من حلها، وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به(1).

ص: 210

---

1- تفسير العياشي: 239/1 ح 116 من سورة النساء.

[سورة النساء (4): آية 35]

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا

[191] - أبو إسحاق الثعلبي قال: عن عبيدة السلماني قال: جاء رجل و امرأة عليا عليه السلام، مع كل واحد منهما قيام من الناس، فقال علي: «ما شأن هذين؟».

قالوا: وقع بينهما شقاق.

قال علي: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا

قال: فبعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها، فقال علي للحكمين: «هل تدريان ما عليكما؟ إن عليكما إن رأيتما أن يجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن يفرقا ففرقتما»، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي، فقال الرجل: أما الفرقة فلا، قال علي: «كذبت و الله،

لا تتقلب مني حتى تقر بما أقرت به «(1).

[192] - البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا عبد الوهاب بن المجيد الثقفي، وأخبرنا أبو بكر زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر أحمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الشافعي، حدثنا الثقفي عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة أنه قال في هذه الآية: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا قال: جاء رجل وامرأة إلى علي عليه السلام و مع كل واحد منها فئام من الناس، فأمرهم علي عليه السلام فبعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها، ثم قال للحكمين: تدریان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمععا أن تجمععا، وإن رأيتما أن تفرقا أن تفرقا، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي، وقال الرجل: أما الفرقة فلا، فقال علي عليه السلام: كذبت والله حتى تقر بمثل الذي أقرت به(2).

ص: 212

---

1- تفسير الثعلبي: 303/3، و تفسير الطبري: 101/5.

2- سنن البيهقي 305:7.

[193] - أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكما من أهله و حكما من أهلها، فيقول الحكم من أهلها:

يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول: أنقم منها و كذا و كذا، فيقول: أرأيت إن نزعت عما تكره إلى ما تحب هل أنت متقي الله فيها و معاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها و كسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما، قال: وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله و بهما يفرق(1).

[194] - أخرج البيهقي، عن علي عليه السلام قال: إذا حكم أحد الحكمين و لم يحكم الآخر، فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا(2).

ص: 213

---

1- تفسير السيوطي 2:157.

2- تفسير السيوطي 2:157.

[سورة النساء (4): آية 36]

\* وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

[195] - أبو إسحاق الثعلبي قال: وعن علي عليه السلام قال: «كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم»<sup>(1)</sup>.

قوله تعالى: وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

[196] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وعبد الله وابن أبي ليلى والنخعي: هو المرأة تكون معه إلى جنبه<sup>(2)</sup>.

ص: 214

1- تفسير الثعلبي: 306/3، وكنز العمال: 6/8 ح 21625.

2- تفسير الثعلبي: 304/3.



**[سورة النساء (4): آية 41]**

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً

[197] - سعد بن عبد الله، عن المعلي بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفا عليه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم عليه السلام عند أخذهم الموائيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عز وجل: يَعْرِفُونَ كَلَامًا بِسَمَاهُمْ (1) وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الشهيد عليهم، أخذ لهم موائيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (2).

ص: 215

1- الأعراف: 46.

2- تفسير البرهان 1: 369.

**[سورة النساء (4): آية 43]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتَمُ النَّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا

[198] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتميم و يصلي، حتى يجد الماء(1).

قوله تعالى: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

[199] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبو إسحاق عن الحريث عن علي رضي الله عنه قال: «تيمموا لكل صلاة»(2).

ص: 216

1- كنز العمال 2: 389 ح 4332.

2- تفسير الثعلبي: 318/3، و تفسير الطبري: 160/5 وفيه التيمم.

قوله تعالى: فَاَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ اَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا

[200] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي - كرم الله وجهه -: «هو ضربتان: ضربة للوجه وضربة للكفين» (1).

ص: 217

---

1- تفسير الثعلبي: 321/3، والسنن الكبرى: 212/1.

[سورة النساء (4): آية 46]

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ

[201] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «الكلام عن مواضعه، يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وآية  
الرجم» (1).

ص: 218

---

1- تفسير الثعلبي: 323/3.

**[سورة النساء (4): آية 48]**

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

[202] - أبو إسحاق الثعلبي قال: علي عليه السلام عنه قال: «ما في القرآن أرجى إلي من هذه الآية إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (1).

[203] - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (2).

[204] - عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة

ص: 219

1- تفسير الثعلبي: 325/3، و سنن الترمذي: 314/4 وفيه أحب بدل أرجى.

2- تفسير الصافي 1: 458، التوحيد، باب الأمر والنهي: 409، كنز العمال 2: 384 ح 4319.

لتلك الذنوب ثم قال: من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من شيعتك و محبيك يا علي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي ؟

قال: إي وربي إنه لشيعتك.

وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب حجة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنة، و تيجان من الجنة، و نجائب من الجنة، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء و يوضع على رأسه تاج الملك و إكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة، لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يؤمكم الذي كنتم توعدون (1)، (2)

ص: 220

---

1- الأنبياء 103.

2- تأويل الآيات: 147، تفسير الصافي 1: 458، البحار 68: 140، تفسير نور الثقلين 3: 462، من لا يحضره الفقيه 4: 411 ح 5896.

قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (1)

[205] - في كتاب التوحيد: بإسناده إلى ثوير عن أبيه أن عليا عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحب إلي من قوله عز وجل:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (2).

[206] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (3).

ص: 221

---

1- النساء: 48.

2- كتاب التوحيد: 409 / ب 63 ح 8.

3- نهج البلاغة: خطبة 176 / ص 255.

**[سورة النساء (4): الآيات 54 الى 55]**

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (4)5) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

[207] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام أن أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جل ذكره: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (4)5) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد أبائنا (1).

ص: 222



[سورة النساء (4): آية 58]

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا

[208] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي كرم الله وجهه: «حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله و يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك حق على الرعية أن يسمعوا له و يطيعوا و يجيبوا إذا دعوا» (1).

ص: 223

---

1- تفسير الثعلبي: 335/3.

**[سورة النساء (4): آية 59]**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ

[209] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: ولما دعانا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه و رده إلى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس [به]، وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن أولاهم بها(1).

[210] - فيه قال عليه السلام: و اردد إلى الله ورسوله ما يضلّك من الخطوب(2) و يشتبّه عليك من الأمور، فقد

ص: 224

1- نهج البلاغة: خطبة 125 /ص 182.

2- أضلّته الخطوب: أثقلته.

قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَاَلِرْد إِلَى اللَّهِ الْأَخْذَ بِمَحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرْد إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذَ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ (1).

[211] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله قال علي عليه السلام في خطبة له: إن الله ذو الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَهُوَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا، فَانْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَارْتَدَدْتُمْ وَنَقَضْتُمْ الْأَمْرَ مِنْكُمْ، وَنَكَثْتُمْ الْعَهْدَ وَلَمْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَقَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِينَ لِلْعِلْمِ فَأَقْرَرْتُمْ ثُمَّ جَحَدْتُمْ (2).

[212] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وقد جعل الله للعلم أهلا

ص: 225

---

1- نهج البلاغة: رسالة 53/ ص 434.

2- الإحتجاج: 370/1 /احتجاجة عليه السلام على الناكثين.

وفرض على العباد طاعتهم بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وبقوله: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (1)

[213] - فيه وقد ذكر عليه السلام الحجج قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله و من حل محله من أصفياء الله و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و قال فيهم: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (2) قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق أوزق و أجل و عمل و حياة و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التي لا تنبغي إلا لله و أصفياه و السفارة بينه و بين خلقه (3).

[214] - روي الثقة الجليل إبراهيم بن محمد بن

ص: 226

---

1- الإحتجاج: 581/1 /احتجاجة عليه السلام على الزنديق.

2- النساء: 83.

3- الإحتجاج: 594/1 /احتجاجة عليه السلام على الزنديق.

سعيد الثقفي، كتاب علي عليه السلام إلى معاوية، وهو كتاب طويل يقول فيه: إن الله يقول: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ هي لنا أهل البيت وليست لكم، إلى أن قال:

ألم تعلم يا معاوية أن الأئمة منا، ليسوا منكم، وقد أخبرهم الله أن أولي الأمر هم المستنبطو العلم، وأخبرهم أن الأمر كله الذي تختلفون فيه يرد إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر المستنبطي العلم<sup>(1)</sup>.

[215] - عن سليم، عن علي عليه السلام، عن النبي في حديث طويل في قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد، فقلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: إني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم إني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن هذا، ووضع يده على رأس علي بن الحسين، ثم ابن له على اسمه إسمي محمد الباقر لعلمي، ثم تكمله اثني عشر إماما من ولدك يا أخي، فقلت:

يا رسول الله سمهم لي، فسماهم لي رجلا رجلا، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة<sup>(2)</sup>.

ص: 227

---

1- الغارات 1: إثبات الهداة 3: 96.

2- إثبات الهداة 3: 120، كتاب سليم بن قيس: 64.

[سورة النساء (4): آية 61]

رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا

[216] - يَصُدُّونَ قَرَأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَجَمَاعَةً مِنَ الْكُوفِيِّينَ بِضَمِّ الصَّادِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ وَالنَّخْعِيِّ وَمَعْنَاهُ يَعْرِضُونَ، وَنُظِيرُهُ قَوْلُهُ:  
رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (1)

ص: 228

---

1- تفسير الثعلبي: 340/8.

**[سورة النساء (4): آية 64]**

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

[217] - روى الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام قال: قدم علينا امرؤ عندما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي عليه الصلاة والسلام وحثا على رأسه من ترابه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت من الله فوعينا عنك و كان فيما أنزل الله عليك وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فقد ظلمت نفسي فجئتكَ لتستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك (1).

ص: 229

---

1- تفسير الثعلبي: 339/3، و كنز العمال: 386/2، ح 4322، و تفسير القرطبي: 265/5.

**[سورة النساء (4): آية 65]**

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

[218] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه، ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (1)

ص: 230



**[سورة النساء (4): آية 69]**

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا

[219] - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن الأصبع بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟

فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر، ولا يجحد بهم إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين سمعهم لنا فلنعرفهم؟

فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت ثم تلا هذه الآية وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (1).

ص: 232

[سورة النساء (4): آية 71]

خُذُوا حِذْرَكُمْ

[220] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: إحذر كل الحذر أن يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في صورة التوكل، ويورثك الهوينى بالإحالة على القدر؛ فإن الله أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل، وبالتسليم للقضاء بعد الإعذار، فقال:

خُذُوا حِذْرَكُمْ (1)، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (2)، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «اعقلها و توكل» (3).

ص: 233

---

1- سورة النساء 71.

2- سورة البقرة 195.

3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 306/20.

[سورة النساء (4): آية 80]

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

[221] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمانته فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره كما قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (1).

[222] - في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله حسم (2) به الإنذار والإعذار وقطع به الإحتجاج والعذر بينه وبين خلقه، وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه (3) الذي لا يقبل

ص: 234

1- الإحتجاج: 593/1 /احتجاجة عليه السلام على الزنديق.

2- حسم الشيء: قطعه، وفي المصدر (خسم) مكان (حسم).

3- المهيمن: القاذ الحافظ والمشاهد والمؤجن.

إلا- به ولا- قربة إليه إلا- بطاعته، وقال في محكم كتابه: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظُوا فُتْرَن طَاعَتِهِ  
بطاعته و معصيته بمعصيته، وكان ذلك دليلاً- على ما فوض إليه وشاهداً على من اتبعه وعصاه، وبين ذلك في غير موضع من الكتاب  
العظيم(1).

ص: 235

---

1- الكافي: 26/8 ح 4.

[سورة النساء (4): آية 82]

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

[223] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (1).

ص: 236

---

1- نهج البلاغة: خطبة 18 / ص 61.

**[سورة النساء (4): آية 84]**

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

[224] - عن علي عليه السلام في حديث طويل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي أنت لست مثلي، إن الله أمرني أن أصدع بالحق، وأخبرني أنه يعصمني من الناس، وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال: جاهد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، إلى أن قال: وإن الناس من بعدي يدعون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهر من حجتك، متعمدين غير جاهلين ولا مشتبته عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعوانا فجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك، فأنت إن نابذتهم قتلوك [\(1\)](#).

ص: 237

---

1- اثبات الهداة 2: 191، سليم بن قيس: 154.

[سورة النساء (4): آية 86]

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها

[225] - في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا عطس أحدكم فشمته، قولوا:

يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تعالى: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها (1).

ص: 238

---

1- كتاب الخصال: 633/2 /باب المائة ح 10.



**[سورة النساء (4): آية 92]**

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ

[226] - عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: الرقبة المؤمنة التي ذكر الله إذا عقلت و النسمة التي لا تعلم إلا ما قلته وهي صغيرة(1).

ص: 239

---

1- تفسير العياشي: 263/1 ح 221 من سورة النساء.

**[سورة النساء (4): آية 97]**

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا

[227] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام، ولا يقع إسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه (1).

[228] - حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة، والعمران منها مسيرة مائة عام. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 240

1- نهج البلاغة: خطبة 189 /ص 280.

2- تفسير القمي: 17/2 / ط قم.

[229] - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (1)

وقوله: إِذَا يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ (2) وقوله عز وجل: تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا (3) وقوله الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فمرة يجعل الفعل لنفسه، و مرة لملك الموت، و مرة للرسول، و مرة للملائكة، فقال: إن الله تعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قُبُضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّتْ قُبُضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النعمة يصدرون عن أمره و فعلهم فعله و كل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد

ص: 241

1- الزمر: 42.

2- السجدة: 11.

3- الأنعام: 61.

من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، كما قال: وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (1)، (2).

ص: 242

---

1- الإنسان: 30.

2- الإحتجاج 1: 579 ح 137، تفسير الصافي 1: 488، تفسير البرهان 3: 104.

[سورة النساء (4): آية 108]

إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

[230] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود(1) باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل، و تحريف الكلم عن مواضعه(2).

ص: 243

1- الأود: الاعوجاج.

2- الإحتجاج: 585/1 /احتجاجة عليه السلام على الزنديق.

[سورة النساء (4): آية 110]

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

[231] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: الإستغفار يحت الذنوب حت الورق؛ ثم تلا قوله تعالى: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (1).

[232] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام: من أعطي الإستغفار لم يحرم المغفرة، قال في الإستغفار: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (2).

[233] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس في قوله: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا قال: أخبر الله

ص: 244

1- سورة النساء 110.

2- نهج البلاغة: قصار الحكم 135 / ص 494.

عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا، ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال(1).

ص: 245

---

1- تفسير السيوطي 2: 219.

**[سورة النساء (4): آية 115]**

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

[234] - في نهج البلاغة قال عليه السلام إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا- للغائب أن يرد إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى(1).

[235] - في تفسير العياشي: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام قال: لما كان أمير المؤمنين في

ص: 246



الكوفة أتاه الناس فقالوا: إجعل لنا إماما يؤمننا في رمضان، فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: إبكوا في رمضان وامنضانه، فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين ضج الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك: دعهم و ما يريدون ليصلي بهم من شأؤوا، ثم قال: فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا(1).

[236] - عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن رجل من الأنصار قال: خرجت أنا و الأشعث الكندي و جرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مر بنا ضب فقال الأشعث و جرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافا على علي بن أبي طالب فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة أما تسمع إلى الله و هو يقول: نُؤْلِه ما تَوَلَّى (2).

[237] - في الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير

ص: 247

---

1- تفسير العياشي: 275/1 ح 272 من سورة النساء.

2- تفسير العياشي: 275/1 ح 273 من سورة النساء.

المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة و حافظوا عليها و استكثروا منها و تقربوا بها، ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لأهل الإسلام على أهل الإسلام، و من لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو أفضل منها فإنه جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضال العمر، طويل الندم بترك أمر الله تعالى و الرغبة عما عليه صالحو عباد الله يقول الله عز و جل:

وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى (1) من الأمانة فقد خسر من ليس من أهلها، و ضل عمله، و عرضت على السماوات المبنية و الأرض المهاد و الجبال المنصوبة فلا أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها لو امتنعن من طول أو عرض أو قوة أو عزة امتنعن، و لكن أشفقن من العقوبة.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2).

ص: 248

---

1- النساء: 115.

2- الكافي: 36/5 ح 1 /باب و كان يوصي به أمير المؤمنين عليه السلام/كتاب الجهاد.

**[سورة النساء (4): آية 128]**

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

[238] - أبو إسحاق الثعلبي قال: روى إسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعة قال: سأل رجل علياً عن قوله عز وجل وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا الآية قال: تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة أو كبر فتفتدي منه تكره فرقه، وإن أعطته من مالها فهو حل له أو أعطته من أثارها فهو حل له وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ يقول: شحت المرأة نصيبها من زوجها وشح الرجل نصيبه من الأخرى (1).

ص: 249

[239] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: في قوله وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ قال: المرأة تكون عند الرجل فتكون صغيرة أو كبيرة أو لا يحبها زوجها، فيصطلحان على صلح(1).

[240] - البيهقي، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، نا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبي أياس، نا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في قوله: وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا قال:

هو الرجل تكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت، أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة، وعند الأخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها، فلا بأس به، فإن رجعت سوى بينهما(2).

ص: 250

---

1- تفسير الثعلبي: 395/3.

2- سنن البيهقي 7: 297، كنز العمال 2: 389 ح 4334، تفسير السيوطي 2: 233.

**[سورة النساء (4): آية 130]**

يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ .

[241] - وفي البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ و تخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ الخبر(1).

[242] - الحسن الحلي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها: ... ثم يسير إلى حروراء حتى(2) يحرقها، ويسير من

ص: 251

1- بحار الأنوار: 86/53.

2- في الأصل: حرور ثم يحرقها. و حروراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها «مراصد الإطلاع».

باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره، و يخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، و تعطي السماء قطرها، و الشجرة ثمرها، و الأرض نباتها و تتزين لأهلها، و تأمن الوحوش حتى ترتعي في طرف(1) الأرض كأنعامهم، و يقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ(2).

ص: 252

---

1- في البحار: طرق الأرض.

2- انظر البحار: 86/53.

**[سورة النساء (4): آية 140]**

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ

[243] - في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية، ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (1).

ص: 253

---

1- من لا يحضره الفقيه: 626/2 ح 3215.

[سورة النساء (4): آية 141]

وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

[244] - عن علي عليه السلام، أنه قيل له: رأيت هذه الآية وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا وهم يقاتلون فيظهرون و يقاتلون، فقال: أدنه أدنه، ثم قال: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (1).

ص: 254

---

1- كنز العمال: 390/2 ح 4336.



[سورة النساء (4): آية 142]

يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

[245] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمر عن أبي المغيرة الخصاصي رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (1).

ص: 255

---

1- أصول الكافي: 501/2 ح 2.

[سورة النساء (4): آية 164]

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

[246] - عن علي عليه السلام كلام طويل وفيه: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات (1).

[460] - عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد:

منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله، ليس بنحو واحد فإن منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض (2).

انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله تفسير سورة المائدة

ص: 256

---

1- كتاب التوحيد: 77 / باب التوحيد.

2- كتاب التوحيد: 264 / باب الرد على الثنوية.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصحان  
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

